



APA

الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين
International Association For Experts & Political Analysts

مقتطف الصحف الصهيونية

الجمعة 27 شباط 2026

مقالات ودراسات وتقارير

مركز القدس للأمن والشؤون الخارجية : العقد اليهودي مع أميركا: العهد، والمواطنة، وسياسات الانتماء

بقلم: د. ستيفن ويندمولر

عبارة "العقد اليهودي مع أميركا" ليست وثيقة رسمية واحدة، بل هي مجموعة من الأفكار اللاهوتية والتاريخية والثقافية. هذا "العهد"، وليس وثيقة ضمنية، مرتبط بالمفهوم اليهودي "بريت". لكن بخلاف العهود التوراتية، فإن هذا الارتباط المدني طوعي وقابل للإلغاء. كان النموذج اليهودي الأوروبي يُلزم اليهود بالاعتراف بالولاء للحكام، دون أي ضمانات للحقوق. وكان هذا الترتيب قائمًا على تسامح الحكام مع رعاياهم اليهود.

يُحدد التراث السياسي الأمريكي عددًا من العناصر الأساسية التي أُدمجت في هذه العلاقة العهدية. بين هذه العناصر: الحرية الدينية، والمساواة المدنية، والتعددية. وكما أرسّت هذه الأمة مجموعة من المبادئ الثورية للحكم، استجاب اليهود بدورهم لهذه التجربة الديمقراطية بإظهار ولائهم كمواطنين ومن خلال مشاركتهم المدنية.

تمثل الحرية الدينية كما هو مكفول في التعديل الأول للدستور، ويضمن حرية ممارسة الشعائر الدينية، إلى جانب تأكيد عدم وجود دين رسمي للدولة بالنسبة للعديد من اليهود السمة الأكثر ثورية في البنية السياسية الأميركية. وقد اعتُبرت فرصة ممارسة اليهود لشعائرهم اليهودية دون قيود تتعلق بتدخل الدولة ذات أهمية بالغة. علاوة على ذلك، لن تكون هناك أي متطلبات في السياق الأميركي للتحويل إلى اليهودية أو الاندماج أو إخفاء الهوية اليهودية.

تستند المواطنة في الولايات المتحدة إلى حقوق الفرد في المشاركة الكاملة كناخب ومسؤول، مع حقه الكامل والمتساوي في اللجوء إلى القضاء. اختلفت هذه الضمانات اختلافًا كبيرًا عن التجربة الأوروبية التي واجهها اليهود سابقًا، حيث كانوا يُعاملون ويُنظر إليهم غالبًا كأقلية محمية ذات "وضع قانوني" منفصل. وقد تقبل اليهود جنسيتهم الأميركية، معبرين بذلك عن ولائهم لهذه الأمة.

إن تنظيم المجتمع اليهودي، بمدارسه ومعابده وجمعياته الخيرية وغيرها، قائم على الاختيار، تمامًا كما يختار اليهود تعريف انتماءهم والتعبير عن معتقداتهم. وقد أدى هذا النموذج التعددي في القرن التاسع عشر إلى تشكيل الطوائف اليهودية.

كتب العديد من الباحثين، بينهم جوناثان سارنا، ومايكل والزر، ودان إلغازار، وويل هيربرغ، وليون ويزلتير، عن جوانب هذا النموذج العهدي.

ينظر سارنا إلى الديمقراطية الأميركية باعتبارها "خيرًا يهوديًا"، ويرى في هذه التجربة نموذجًا عهديًا جديدًا. أما والزر، فينظر إلى أميركا كجمهورية عهدية علمانية، متأثرة ومتشكلة بالأفكار السياسية للتوراة. وتتوافق نظرية دان إلغازار السياسية العهدية حول الفيدرالية مع كيفية تنظيم العالم اليهودي الأميركي.

يضع النموذج الديني الثلاثي لويل هيربرغ اليهودية على قدم المساواة مع البروتستانتية والكاثوليكية. وبموجب هذا المفهوم، يمكن لليهود أن يطالبوا بمكانة متساوية بين التيارات الدينية الرئيسة في أميركا، ما يمنحهم مصداقية أكبر وفرصًا أوسع. وبالمثل، سمحت عقيدة التعددية العرقية لليهود بإعادة تعريف أنفسهم كجماعة عرقية، مما منحهم مكانة مع المجتمعات الأخرى المماثلة داخل النظام السياسي الأميركي. وقد قدم ليون ويزلتير رأيًا مغايرًا نوعًا ما بشأن هذه الصلة الفريدة، إذ أعرب عن قلقه من أن الحريات الأميركية قد تُضعف الجذور اليهودية للفرد، مما يخلق نوعًا من التلاشي العهدي.

إسرائيل كشریک في العقد: بين السمات الأساسية للديمقراطية الأميركية حق المواطنين في تقديم الالتماسات إلى حكومتهم، وحرية التجمع، والتمتع بحرية التعبير. وقد أتاحت هذه السمات المميزة لليهود تقديم الالتماسات إلى الحكومة بشأن قضايا داخلية وخارجية. حدد آدم ديكتور عدة مصطلحات سياسية أعطت تعريفًا خاصًا للمشهد اليهودي الأميركي:

التوجه القوي مقابل السلوك التوافقي: عمل اليهود في أحد مجالين سياسيين، إما بفهم مصيرهم السياسي على أنه ذو توجه قومي/قبلي مميز، أو بالتوافق مع التوجه الأوسع والأكثر شمولية مع التركيز على "إصلاح العالم". وتتمثل السمة الأساسية للوضع السياسي اليهودي في هذا التوتر الديناميكي بين أنصار القومية السياسية وأولئك الذين يتبنون العالمية اليهودية.

اليهودية كأميركية: يُنظر إلى اليهود كشركاء كاملين في القصة الأميركية، حيث تُشكل "القيم اليهودية المسيحية" النسيج الاجتماعي لهذه الأمة. كان هذا الشعور المتأصل بالانتماء إلى التاريخ الأميركي جوهرًا للتجربة اليهودية في هذه الأمة.

"كُن يهوديًا في الشارع وأميريكيًا في بيتك": في السياق الأميركي، يمكن للمرء أن يرفض منظور بوتقة الانصهار لصالح تأكيد هوية سياسية وعامة يهودية. تُلخص أربع فترات زمنية نطاق وعمق النشاط اليهودي الأميركي:

المُطالبون (1870-1654): اليهود الذين طالبوا باتخاذ إجراءات نيابةً عنهم.

الشخصيات (1870-1930): أفراد يهود بنوا علاقات شخصية كوسيلة للنهوض بالمصالح اليهودية.

المشاركون (1930-1960): منظمات يهودية انضمت إلى جهات أخرى لتحقيق نتائج محددة.

الشركاء (1960-2026): اليهود والمؤسسات اليهودية كفاعلين مؤثرين في النظام السياسي.

كان اليهود لاعبين وشركاء أساسيين في الدفاع عن مجموعة واسعة من الأولويات الأميركية، بينها قضايا الحقوق المدنية، والعدالة الاقتصادية والاجتماعية، والسياسات التعليمية والهجرة. وبالمثل، كان اليهود نشطين في الدفاع عن مجتمعات الشتات اليهودي الأخرى وحمايتهم، فضلاً عن التعبير عن آرائهم نيابةً عن الأقليات الأخرى في العالم. ومع ظهور الصهيونية،

تزايد الشعور بالارتباط الجوهري بين الولايات المتحدة وفكرة الوطن القومي اليهودي، وهو شعورٌ ينبع من داخل المجتمع اليهودي وخارجه.

شكّلت الدعوة إلى إسرائيل عنصرًا أساسيًا في تشكيل الهوية اليهودية الأميركية. وتعود جذور الدعوة اليهودية والمشاركة السياسية مع إسرائيل إلى ما قبل قيام إسرائيل. ومع ذلك، فقد شكّلت السنوات الخمس والعشرون الأولى من وجود الدولة نموذج الدعوة إلى إسرائيل الذي اعتمده يهود أمريكا والمنظمات التي تمثلهم على مدار تاريخ تطور الدولة ونموها.

كتبتُ عام 2016 عن السمات والممارسات الأساسية المرتبطة بهذا العنصر المحوري في هذا العقد مع أميركا، مشيرًا إلى أن اليهود قد نجحوا في تبني أدوات النشاط السياسي لتعزيز العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل. على مَرِّ العقود، طُوّرت شبكة المناصرة المؤيدة لإسرائيل مجموعة من المبادئ والممارسات، مما مكّنها من تعزيز هذه العلاقة الخاصة بين واشنطن والقدس.

مؤخرًا، أتاحت لي الفرصة لدراسة السمات التنظيمية الرئيسية التي اعتمدها لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (أيباك). وبالرغم من أن الصراع في غزة قد أحدث بعض الانقسامات، إلا أن 85% من اليهود الأميركيين، وفقًا لدراسة أجرتها اللجنة اليهودية الأميركية، يعتقدون أن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل أمرٌ بالغ الأهمية. وأشار التقرير نفسه إلى أن 57% منهم شعروا بمزيد من الانتماء لإسرائيل بعد أحداث 7 أكتوبر.

مبادئ المناصرة:

على مدى العقود الثمانية الماضية، تمكن المجتمع المؤيد لإسرائيل من تطوير مجموعة من مبادئ المناصرة. سعى المجتمع اليهودي إلى إشراك النخب غير اليهودية الرئيسة، وهو ما يمثل إحدى استراتيجيات التنظيم هذه. في العصر الحالي، يتم اختيار هؤلاء القادة من خمسة مجالات نفوذ: عالم الأعمال/العمال، والثقافة المدنية، والتعليم، والدين، والحكومة. وقد لعب هؤلاء "صناع النفوذ" أدوارًا حاسمة في الدفاع عن اليهود ودعم قضية إسرائيل. وبمرور الوقت، أصبحت مجموعة من المبادئ السياسية الأساسية تُحدد وتُشكل أجندة المؤيدين لإسرائيل:

قاعدة الأثر الهامشي: إذا لم يكن هناك تحدي مباشر لمصداقيتهم أو مصالحهم السياسية، تستطيع الأقليات المجتمعية تحقيق أهدافها. منذ قيام دولة إسرائيل، كان هناك توافق متزايد بين مواقف المجتمع اليهودي المنظم وحلفائه المؤيدة لإسرائيل ومواقف المؤسسة السياسية الخارجية الأميركية الأوسع.

عندما لا تتوافق المصالح اليهودية أو السياسات الإسرائيلية، على سبيل المثال، مع القيم الأميركية الأساسية وأولويات السياسة الخارجية، يزداد احتمال تصاعد التوتر والخلافات السياسية بين الأطراف الفاعلة الرئيسة، ما قد يؤدي أحيانًا إلى توترات بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

تُعَدّ السياسة المجتمعية اليهودية مؤشرًا على المناخ السياسي العام، إذ يعكس سلوك اليهود وخطابهم السياسي الثقافة السياسية الأوسع. لليهود انخراط فريد ومستمر في الديمقراطية الأميركية، ما يُسهم في خلق مشاركة سياسية واسعة النطاق، سواءً ما يتعلق بقضايا يهودية محددة أو بمجموعة واسعة من المصالح العامة. ويفوق هذا الاستثمار السياسي لليهود نسبتهم في المجتمع بكثير، كما يتضح من مشاركتهم في الانتخابات، ومشاركاتهم المالية، وانخراطهم في الأحزاب السياسية والمرشحين.

تتطلب سياسات جماعات المصالح أن يكون للمجتمع إمكانية الوصول إلى النخب السياسية الوطنية ومؤسسات صنع القرار. وبالنسبة للدوائر الانتخابية ذات القاعدة السكانية الصغيرة، من الضروري أن تُعظّم هذه الجماعات مواردها، وأن تُطوّر

وتُحافظ على أجندة مُركّزة، وأن تُبرهن لصناع القرار على سجل حافل بالنجاح. تُرسّخ الأقليات مصداقيتها السياسية بالتركيز على النتائج السياسية التي تُمثّل جوهر مصالحها الذاتية، والتي تُعتبر في صالح الولايات المتحدة. ويرتبط نجاح الأجندة الإسرائيلية في واشنطن ارتباطاً وثيقاً بهذه المعادلة.

وعلى الرغم من أن هذا المفهوم رمزي، إلا أن "العقد اليهودي مع أميركا" بات يُجسّد الترابط العميق والدائم لليهود مع التجربة الأميركية. ففي جميع جوانب حياة اليهودي والأميركي، يجد المرء هذا التداخل بين الدولة والدين. وقد ساهمت مرونة الهوية اليهودية والأميركية في تحديد هذه الرابطة الفريدة وتشكيلها. لذلك، اتسمت الوطنية والولاء اليهودي بعمقٍ استثنائي.

* * *

جيروزاليم بوست: إيران لا تسعى إلى اتفاق دائم، بل إلى منح نفسها الوقت لإعادة بناء قدراتها وقوتها - افتتاحية.

لأشهر، تشبّثت العواصم الغربية بالأمل في أن عودة إيران إلى طاولة المفاوضات تمثل فرصة حقيقية للتوصل إلى اتفاق نووي دائم. ومع ذلك، ومع اختتام الجولة الأخيرة من المحادثات في جنيف، يتضح جلياً أن أولوية طهران ليست التوصل إلى اتفاق، بل المماطلة. لقد أتقنت طهران فن الدبلوماسية كتكتيك للمماطلة، مستخدمة المفاوضات لا للوصول إلى اتفاق نهائي، بل لكسب الوقت لإعادة بناء قدراتها، وترسيخ أصولها الاستراتيجية، ورفض أي قيود جوهرية على طموحاتها.

وتؤكد تغطية صحيفة جيروزاليم بوست للجولة الثالثة من المحادثات غير المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران هذه الديناميكية. وقد لاقى تقديم طهران "مقترحاً نووياً جديداً" ترحيباً في بعض الأوساط باعتباره اختراقاً. ولكن بالتدقيق، يتضح أن ملامح هذه الوثيقة لا تتعلق بالتنازل بقدر ما تتعلق بالحفاظ على الوضع الراهن.

صاغ المسؤولون الإيرانيون اقتراحهم بعبارات متشددة، مصرين على ضمانات لحقهم في الحفاظ على دورة وقود كاملة، ومطالبين برفع العقوبات كشرط مسبق لأي تنازلات حقيقية. هذه ليست لغة طرف يسعى إلى اتفاقيات اختراق حقيقية، بل لغة نظام يسعى إلى انتزاع متنفس.

هذا ليس نمطاً معزولاً. فالتاريخ يُخبرنا - سواءً من خلال سلوك طهران نفسها أو من خلال التجربة الدبلوماسية الغربية - أن إيران نادراً ما تفاوضت، إن لم يكن أبداً، بنية حقيقية لكبح برامجها الاستراتيجية. وكما ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" العام الماضي، ففي كل مرة تواجه فيها السلطات الإيرانية ضغوطاً ذات مصداقية، فإنها تلجأ إلى "المفاوضات - ليس للتوصل إلى اتفاق، بل لكسب الوقت".

خطوط طهران الحمراء تقضي على أي فرصة للتفاوض الجاد. فسواءً خلال جولات المحادثات السابقة أو في المفاوضات المتعثرة الأخيرة في جنيف، كان هدف طهران هو تجنب التصعيد مع استغلال فترة التوقف لتعزيز قدراتها النووية والعسكرية وعبر وكالاتها.

إنّ تصوير طهران لمقترحها مؤخراً على أنه يوفر "أقصى قدر من المرونة" ضمن خطوطها الحمراء له دلالة واضحة. ففي الدبلوماسية، تُعتبر الخطوط الحمراء بمثابة حدود للتفاوض. إذا كان الخط الأحمر الإيراني هو الحق في الاحتفاظ بدورة وقود كاملة والسيطرة على مخزونات اليورانيوم المخصب، فإنّ مجال التفاوض الجاد يتقلص إلى حدّ كبير.

تصرّ واشنطن على أن يكون انعدام التخصيب هو المعيار لأي اتفاق يقيد بشكل فعال إمكانات التسليح. وقد أدى رفض طهران لهذا الأمر إلى عرقلة المحادثات مراراً وتكراراً.

إنّ عروض تخفيف تخصيب اليورانيوم بدلاً من تصديره، والسماح ببعض المراقبة بدلاً من الشفافية الكاملة، والنظر في الاعتراف ببرنامج نووي سلمي دون المساس بالقدرات العسكرية أو قدرات التخصيب، ليست تنازلات. إنها مجرد إعادة صياغة للوضع الراهن. تساهم هذه المواقف في إطالة أمد المفاوضات دون أن تُسهم إلا قليلاً في الحد من المخاطر الكامنة التي يُشكلها البرنامج.

علاوة على ذلك، يكشف سلوك طهران الأوسع نطاقاً خلال فترات المماثلة هذه عن حساباتها الاستراتيجية. فبينما يتحدث جهازها الدبلوماسي عن الإنصاف والتعاون، تواصل إيران تأكيد طموحاتها الإقليمية من خلال الحرب بالوكالة وتطوير الصواريخ. إنها بالكاد تُخفي نيتها استخدام الحوار الدبلوماسي كغطاء - ليس فقط لبرنامجها النووي، بل أيضاً لقدراتها الصاروخية الباليستية، ونفوذها في اليمن وسوريا، ودعمها لحزب الله وميليشيات أخرى.

إن التفاوض بشأن أجهزة الطرد المركزي أمر، واستخدام الدبلوماسية كغطاء لبيسط النفوذ في الشرق الأوسط أمر آخر تماماً. يقودنا هذا إلى جوهر التوتر في المفاوضات الحالية: الثقة مقابل النفوذ.

يرغب الغرب، لاسيما الولايات المتحدة، في التوصل إلى اتفاق قابل للتحقق، ودائم، ونهائي. تسعى إيران إلى اتفاق يضمن لها تخفيف العقوبات واستعادة شرعيتها الدبلوماسية، مع الحفاظ على قدراتها الاستراتيجية الأساسية. هذه الأهداف متناقضة، إذ يسعى أحد الطرفين إلى تحقيق الأمن، بينما يسعى الآخر إلى البقاء وفقاً لشروطه الخاصة.

ثمة وهم أخير يجب تبديده، وهو أن التصريحات الدبلوماسية الإيرانية تدل على حسن النية. كان ينبغي أن يُعلّمنا التاريخ عكس ذلك. فسواء في المحادثات التي جرت خلال العقد الماضي أو في المفاوضات المتصدعة اليوم، ظلّ نمط طهران ثابتاً: الانخراط تحت الضغط، وانتزاع ما تستطيع من تنازلات، ثم التراجع عن التزاماتها الجوهرية بمجرد انحسار الاهتمام العالمي. وفي غضون ذلك، تعمل على تخصيب مخزونات اليورانيوم، وتحصين المنشآت، وتوطيد علاقاتها مع وكلائها الإقليميين، مدعيةً في الوقت نفسه أنها تسعى إلى السلام والاحترام المتبادل. إيران لا تتفاوض من أجل التوصل إلى اتفاق، بل تتفاوض حوله. بالنسبة لصناع القرار الغربيين ودول الشرق الأوسط على حد سواء، لا يكمن التحدي في مجرد تهدئة التوتر في جنيف، بل في إدراك أن استراتيجية طهران تقوم على إطالة أمد المفاوضات إلى أجل غير مسمى ما لم تُفرض عليها عواقب واضحة لا لبس فيها. وإذا ما أُريد للدبلوماسية أن تتجاوز مجرد المماثلة، فلا بد أن تنطلق من فرضية أن انخراط إيران تكتيكي لا نابع من القلب، وأن يُقابل بوضوح تام بشأن ما سيحدث إذا ما نفذ الوقت.

* * *

جيروزاليم بوست: هل ستبقى إيران دولة موحدة؟ - رأي

بقلم: موردخاي كدار

في وقت كتابة هذا المقال، كانت الولايات المتحدة تحشد قوات كبيرة إلى الشرق الأوسط. وكانت العديد من وحدات البحرية والقوات الجوية والبرية الأمريكية تستعد للحرب، كما تمّ نشر موارد استخباراتية ضخمة لتجهيز وتوسيع قاعدة بيانات

الأهداف. وإذا اندلعت الحرب، يبرز التساؤل: هل سيكون تغيير الحكم من بين أهدافها؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، يبرز تساؤل آخر على الفور: من سيحل محل السلطة الحاكمة في إيران منذ 47 عامًا؟

لا يقتصر سؤال هوية الحكم القادم على اسم الحاكم فحسب، بل يشمل أيضاً برنامجه في مواجهة أكبر مشكلة داخلية تواجه إيران: الهوية العرقية لمواطنيها، حيث تعيش نحو 80 جماعة عرقية لم تندمج قط، وتحافظ كل منها بشدة على لغتها وثقافتها وأراضيها ومطبخها وموسيقاها وتطلعاتها الجماعية. إن حصول جميع المواطنين الإيرانيين على الجنسية الإيرانية لم يجعلهم شعباً واحداً موحداً.

هذه الحقيقة ليست حكراً على إيران: فقد كانت دول الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا دولاً متعددة القوميات، وتفككت على أسس عرقية. على أنقاض تلك الدول، تأسست دول ذات أغلبية عرقية متجانسة، ولذلك فهي مستقرة. والأهم من ذلك، أن كل دولة منها شرعية في نظر أغلبية مواطنيها، وتستمد هذه الدول استقرارها الاجتماعي، ونشاطها السياسي، وقوتها الاقتصادية من هذا الواقع. دولة واحدة - أوكرانيا - ثنائية القومية، ولذلك تدور فيها حرب دموية.

إن ظاهرة تفكك الإمبراطوريات على أسس عرقية معروفة منذ أجيال عديدة: فقد تفككت الإمبراطوريات اليونانية والرومانية والبيزنطية والعربية الإسلامية والعثمانية وغيرها، على الرغم من قوة وهيمنة الكيان المهيمن. لم تصمد أي إمبراطورية متعددة الجنسيات إلى الأبد.

حافلة تحترق خلال احتجاجات، في أحد شوارع طهران، إيران، 16 يناير/كانون الثاني 2026 (حقوق الصورة: ماجد أصغري بور/وكالة أنباء غرب آسيا)

حافلة تحترق خلال احتجاجات، في أحد شوارع طهران، إيران، 16 يناير/كانون الثاني 2026 (حقوق الصورة: ماجد أصغري بور/وكالة أنباء غرب آسيا) عبر رويترز)

الخطوط العرقية في إيران

إيران ليست استثناءً من الإمبراطوريات الأخرى، إذ نشهد منذ سنوات قوى انفصالية تستمد قوتها من محيطها: فالأكراد في شمال غرب إيران (كردستان الشرقية) يتلقون الدعم والتشجيع من إخوانهم في العراق وتركيا المتاخمتين للجمهورية الإسلامية، والأذربيجانيون في شمال إيران يرون في إخوانهم المستقلين الذين تحرروا من الإمبراطورية السوفيتية قبل 37 عامًا، والتركمان في شمال شرق إيران على صلة وثيقة بإخوانهم في تركمانستان الحرة، والبلوش في جنوب شرق إيران على صلة وثيقة بأحفادهم في باكستان وأفغانستان.

لم يبدأ اضطهاد هذه الأقليات في إيران وطمس ثقافتها مع وصول الإسلاميين إلى السلطة عام 1979، بل بدأ قبل ذلك بسنوات عديدة. فجميع السلالات التي حكمت البلاد لآلاف السنين كانت في جوهرها قوى فارسية مهيمنة اضطهدت كل جماعة أخرى غزاها الفرس.

إن التنوع العرقي الكبير في إيران اليوم هو إرث إمبراطوري متوارث عبر الأجيال، لكن الهيمنة الفارسية تواجه تحديًا من عالم إعلامي منفتح، حيث تدرك الشعوب المضطهدة أن الوضع ممكن، لا سيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا أمام عدسات الكاميرات قبل 35 عامًا فقط.

تُظهر وسائل التواصل الاجتماعي اليوم للمواطنين الإيرانيين دولًا أخرى لا وجود فيها للاضطهاد، ولا غرف تعذيب، ولا رافعات تُشنق منها الأرواح في الشوارع؛ حيث لا تُقتل النساء لعدم ارتدائهن الحجاب، ولا يُسجن الناس لتعليمهم لغتهم الأم؛ حيث لا وجود للفساد، ولا سرقة المياه، ولا ملايين يعانون من التسمم بسبب صناعة النفط الملوثة والسامة، ولا شرطة للآداب، ولا سجون مروعة كسجن إيفين، ولا يُقتل الناس جماعيًا في الشوارع لمجرد احتجاجهم على الحكومة.

الأقليات العرقية في إيران

ينبع مطلب الاستقلال العرقي اليوم من شعور عميق بالظلم لدى الأقليات العرقية في إيران. يعرف الجميع تاريخ إيران الحديثة، التي رُسمت حدودها من قِبل ممثلين عن بريطانيا وروسيا، ممن لم يكتروا إلا بمصالحهم الخاصة، لا بمصالح المواطنين الإيرانيين. وقد قسم الأجنبي الأكراد إلى أربع دول (إيران، العراق، سوريا، وتركيا)، والأذربيجانيين والتركمان إلى دولتين (روسيا وإيران)، والبلوش إلى ثلاث دول (إيران، باكستان، وأفغانستان)، بينما ضُمت الجزيرة العربية بالكامل إلى إيران.

تتذكر الأقليات جيدًا كيف اضطهدتها نظام بهلوي باسم القومية الإيرانية، ولذلك، في الشهرين الماضيين، عندما هتف العديد من المتظاهرين من أصل فارسي "يحييا رضا شاه" كبديل متفق عليه لحكم الملالي، صرخت الأقليات العرقية في إيران "حرية"، خوفًا من عودة البهلويين، الذين قد يُعاملونهم معاملة مماثلة لما عانوه حتى الإطاحة بالشاه السابق، والرضا، عام 1978. تريد الأقليات الآن التحرر من القمع القومي الفارسي الذي استمر حتى نهاية عام 1978 والقمع الإسلامي الذي بدأ في فبراير 1979. هل سينجحون؟ هل سيتمكن غير الفرس من التحرر من النير الفارسي إذا اندلعت حرب تُسقط الحكومة في إيران؟ لا أعلم، ولستُ نبيًا، لكن لدي شعور بأن الأقليات ستحاول، وربما تنجح. ولماذا؟

في مارس/آذار 2024، نشرتُ مقالاً في هذه الصحيفة حول التفكك المتوقع لإيران إلى كيانات عرقية. وبعد يومين من نشر المقال، نشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية مقالاً ضدي، زاعماً أنني أكتب هراءً وأنشر أوهاماً زائفة. وأتساءل: لو كنتُ قد كتبتُ هراءً، هل كان سيكلف نفسه عناء نشر مقال ضدي؟ يبدو أنني لامستُ وترًا حساساً في الأوساط السياسية الإيرانية، ولذلك شعر بأنه مُلزم بمحاولة دحض كلامي.

أنا على يقين تام بأن مصير إيران لن يختلف عن مصير إمبراطوريات لا تقل قوةً عنها عبر التاريخ. إن تفكك الجمهورية الإسلامية مسألة وقت لا أكثر، وسيتوقف ذلك على عدد الضحايا الذين سيسقطون على متاريس الحرية، لأنهم يعلمون أن الحرية لا تُمنح، بل تُنتزع بالقوة من أصحابها، من أجل قمع الآخر.

ليس ببعيد اليوم، سيحتفل الأذربيجانيون والأكراد والتركمان والبلوش والعرب وعشرات الجماعات العرقية الأخرى في إيران بتحررهم واستقلالهم من نير الاحتلال الفارسي.

ستتحقق الحرية أسرع وبثمنٍ باهظٍ من الدماء إذا ساعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الشعب الإيراني على التخلص من حكم آيات الله. وإن لم يفعل، فسيوصل الشعب الإيراني نضاله من أجل الحرية - لا شك في ذلك. قد يستغرق الأمر سنوات، وقد يُزهق أرواح الكثيرين، لكنها ستتحقق لا محالة.

يستحق الشعب الإيراني أن يعيش في حرية وسعادة وفرح، كما يعيش مواطنو إسرائيل وأوروبا والولايات المتحدة.

* * *

جوروليم بوست: بينما يستعد الشرق الأوسط للحرب، لا تنسوا المتظاهرين الإيرانيين الشجعان - رأي

بقلم: ياكوف كاتز

لم يقتصر تأثير تساقط الثلوج على واشنطن هذا الأسبوع على إبطاء حركة المرور وإخلاء الأرصفة، بل بدا وكأنه يعكس حالة الحذر السائدة في أوساط صناع القرار في العاصمة، حيث اتسمت النقاشات حول إيران بالحذر والتردد، وغابت عنها تمامًا حالة الاستعجال التي سادت في إسرائيل.

بالنسبة للإسرائيليين، يبدو الخطر وشيكًا وحقيقيًا وملحًا. تتمركز السفن الحربية في الخليج العربي وشرق المتوسط، وهبطت طائرات إف-22 رابتور في قاعدة عوفدا الجوية جنوبًا. تبدو الحرب وشيكة. أما في واشنطن، فقد كان الحديث أكثر تحفظًا، متأثرًا بالبعد الجغرافي، والإرهاق الأمريكي العام من الحروب، والشكوك المستمرة حول جدوى العمل العسكري لحل مشكلة بعيدة. فعلى سبيل المثال، بعد ساعات فقط من إلقاء الرئيس دونالد ترامب خطابه السنوي عن حالة الاتحاد، وتصريحه بأنه يفضل الدبلوماسية وأن باب المفاوضات لا يزال مفتوحًا - وإن لم يكن إلى أجل غير مسمى - في الكنيست يوم الأربعاء، استمرت التلميحات الحربية، حيث اجتمع مسؤولون من وزارة التربية والتعليم لشرح ما سيحدث في حال اندلاع حرب مع إيران.

أوضح المسؤولون أنه من المرجح أن تُغلق المدارس لأيام. كما أنه من المحتمل ألا يتم التعليم عن بُعد. وكما قال أحد المسؤولين، لن يكون الآباء والأطفال "مستعدين عاطفيًا" لحضور دروس زووم. كانت لحظة عابرة لكنها دالة.

منذ خمسة أسابيع، تستعد إسرائيل للأسوأ، دون أن تعلم ما إذا كان ترامب سيأمر في نهاية المطاف بشن ضربة، أو ما ستسفر عنه المحادثات الدبلوماسية، أو ما إذا كانت إيران - في حال تعرضها لهجوم - سترد مباشرة على إسرائيل. الاستعداد، بطبيعة الحال، هو التصرف المسؤول. لكن حدة القلق تعكس شيئًا أعمق - الصدمة التي عانت منها إسرائيل على مدى العامين والنصف الماضيين.

الإسرائيليون يعانون من آثار الصدمة والخوف. في غياب التطمينات من قيادتنا، يُترك الناس ملء الفراغ بأنفسهم، يقضون وقتهم في تخيل أسوأ السيناريوهات دون معرفة ما إذا كان أي منها سيتحقق. يتحمل الإعلام أيضًا جزءًا من المسؤولية. تهيمن سيناريوهات نهاية العالم على الأخبار، ويستمر المحررون في المطالبة بعناوين أكثر إثارة للقلق لجذب المزيد من النقرات.

وبينما يُعد الاستعداد ضروريًا، فإن القلق غير المبرر ليس كذلك. إسرائيل دولة قوية وقادرة. إنها تعرف كيف تدافع عن نفسها، وهي تعمل جنباً إلى جنب مع أكبر وجود عسكري أمريكي في الشرق الأوسط منذ غزو العراق عام 2003 - وهي حقيقة من شأنها أن تغرس الثقة، لا أن تزيد من الخوف. في الوقت نفسه، أبرز تردد ترامب في اتخاذ قرار نهائي اتساع الفجوة في وجهات النظر بين إسرائيل وواشنطن.

في إسرائيل، يحظى توجيه ضربة عسكرية بتأييد واسع، بينما يسود في الولايات المتحدة تردد أكبر بكثير. يجد العديد من الأمريكيين صعوبة في فهم ضرورة الحرب في ظل استمرار إمكانية اللجوء إلى الدبلوماسية. فهم يدركون وحشية الحكم الإيراني، وقد يشعرون بالرعب إزاء مقتل عشرات الآلاف من الأشخاص، ومع ذلك يتساءلون عما إذا كان العمل العسكري سيحل المشكلة أم سيفتح الباب أمام صراع إقليمي أطول. حتى في الأوساط المحافظة، يسود القلق، خشية أن تؤدي حرب أخرى في الشرق الأوسط إلى مزيد من الصراع لا إلى تخفيفه. يُفسر الموقع الجغرافي جزءًا من هذا الانقسام: فإسرائيل تقع ضمن مدى صواريخ إيران، بينما الولايات المتحدة ليست كذلك. ولكن هناك عامل آخر أيضًا: حتى وقت قريب، لم تُوضح الإدارة الأمريكية دوافعها للعمل العسكري بشكل كامل.

بدأ هذا الوضع بالتغير أخيرًا مساء الثلاثاء. فخلال خطابه أمام الكونغرس، أوضح ترامب للمرة الأولى ما يراه مبررًا لشن ضربة محتملة. كان السبب الأول هو البرنامج النووي. فقد صرح الرئيس بأنه عقب حرب الأيام الاثني عشر في يونيو/حزيران، تم تحذير إيران صراحةً من إعادة بناء بنيتها التحتية النووية؛ إلا أن المعلومات الاستخباراتية تشير الآن إلى أن عملية إعادة البناء جارية. وأكد أن السماح باستمرار ذلك سيتعارض مع السياسة الأمريكية الراسخة التي تمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية.

أما المبرر الثاني - وهو الأحدث - فكان التهديد الصاروخي الباليستي. فقد قال إن إيران تمتلك بالفعل صواريخ قادرة على تغطية الشرق الأوسط والوصول إلى أجزاء من أوروبا. لكن ترامب كشف أن طهران تتقدم نحو امتلاك قدرات قد تهدد في نهاية المطاف الأراضي الأمريكية نفسها. وهذا يُعيد صياغة النقاش. لم تعد القضية مقتصرة على الجدول الزمني لامتلاك إيران للأسلحة النووية أو على حرية الشعب الإيراني، بل أصبحت تتعلق بتهديد صاروخي مستقبلي للولايات المتحدة.

ما سيحدث لاحقًا غير واضح. سيتوقف الكثير على نتائج الجهود الدبلوماسية، بما في ذلك محادثات جنيف. مع ذلك، ثمة فرق جوهري لا ينبغي إغفاله. قد يسعى الأمريكيون إلى اتفاق يوقف البرنامج النووي الإيراني ويفرض قيودًا على تطوير الصواريخ. أوضحت إسرائيل أنها تسعى إلى ما هو أوسع نطاقًا، إلى إطار عمل يوقف أيضًا دعم إيران للجماعات المسلحة في المنطقة.

لكن ما لا ينبغي أن ننساه هو كيف بدأ كل هذا، مع الإيرانيين الشجعان الذين خرجوا إلى الشوارع يناضلون من أجل الحرية. لم يكونوا يحتجون على تخصيب اليورانيوم أو تطوير الصواريخ الباليستية، بل كانوا يطالبون بما نعتبره جميعًا تقريبًا من المسلّمات: الحرية والحقوق الأساسية. هكذا بدأت هذه اللحظة، وهذا ما يجب أن يتذكره العالم عند التفكير في كيفية إنهاءها.

في العام 2013، كنت أعمل مع وزير شؤون الشتات آنذاك، نفتالي بينيت، عندما أنشأنا وافتتحنا "عزرات إسرائيل"، ساحة الصلاة المشتركة عند حائط البراق. في البداية، قوبل المشروع، الذي أُطلق في محاولة لرأب الصدع مع جهود الشتات، بتشكيك

عميق. تشرفتُ باصطحاب الحاخام ريك جاكوبس، رئيس اتحاد اليهودية الإصلاحية، في أول جولة له في الموقع، وبالعمل عن كثب مع رئيس الحركة المحافظة آنذاك، الحاخام ستيفن ويرنيك. لم يكن هذا ما تريده بالضبط منظمة "نساء الحائط" أو الحركات اليهودية التقدمية، لكن مع مرور الوقت، أصبح مكانًا للصلاة يرتاده اليهود الذين شعروا بعدم وجود مكان لهم عند حائط المبكى.

أصدرت حكومة نتنياهو لاحقًا قرارًا وزاريًا يعترف رسميًا بالساحة، ووعدت بتحويلها إلى موقع لائق، بمدخل مهيب، وتحديثات مادية، ولجنة ذاتية الحكم تمثل مختلف التيارات اليهودية. لكن بعد نحو عام، وتحت ضغط من الأحزاب الحريدية المتشددة والأصوات الصهيونية الدينية المتشددة، تراجع رئيس الوزراء عن القرار.

منذ ذلك الحين، تدهور الوضع باطراد. فقد أقام حاخامات متطرفون، بمن فيهم الحاخام الأكبر السابق للقدس شلومو عمار، صلوات هناك عمدًا للتعبير عن معارضتهم للعبادة القائمة على المساواة. في عام 2018، تسبب سقوط صخرة في إلحاق أضرار بالموقع. وعلى الرغم من الوعود المتكررة بإصلاح المنطقة وتطويرها، لم يتم فعل أي شيء يذكر.

قبل أيام، قضت المحكمة العليا بضرورة ترميم الساحة وإعادة فتحها للصلاة الجماعية، مع ضرورة احترام الدولة لهذا القرار والسماح بحرية الوصول إليها. ومع ذلك، تحرك الائتلاف الحاكم على الفور تقريبًا في الاتجاه المعاكس: فقد انتقد الوزراء قرار المحكمة بشدة، وتعهدوا بمواجهته، بل وقدموا مشروع قانون في الكنيست، اجتاز التصويت الأولي اليوم، من شأنه أن يحظر فعليًا الصلاة الجماعية، وقد تصل عقوبة مرتكبيها إلى السجن سبع سنوات.

لا يمكن تجاهل الرسالة المترامية التي وجهتها الحكومات المتعاقبة بقيادة نتنياهو إلى يهود الشتات. فالحكومة الإسرائيلية تُخبر اليهود في جميع أنحاء العالم، بشكل أساسي، أن حقهم في الصلاة في أحد أقدس المواقع اليهودية مشروط، وأن تعبيرهم الديني غير مقبول، وأنه عندما تتعارض سياسات الائتلاف مع الوحدة اليهودية، فإن السياسة هي التي تنتصر.

هذا أمر مخزٍ وخاطئ، وإهانة مباشرة لأغلبية الشعب اليهودي. لا أحد يحتكر اليهودية، ولا أحد يملك حق النقض على كيفية اختيار اليهود الآخرين للصلاة. هذا معادٍ لليهود ومعادٍ للصهيونية، ويجب أن يتغير.

* * *

جيروزاليم بوست: التفكيك النووي الكامل هو الخيار الوحيد أمام إيران لوقف أي هجوم أميركي - رأي

بقلم: جاكوب ناغل

عُقد اجتماعٌ حاسم في جنيف، وُصف بأنه الفرصة الأخيرة أمام حكم آية الله لقبول شروط الرئيس دونالد ترامب، أو تحمّل العواقب. جاء الاجتماع نتيجة ضغوط من مستشاري الرئيس المقربين، ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، إلى جانب عدد من الدول العربية بقيادة قطر وتركيا، لإعطاء فرصة أخرى للتوصل إلى اتفاق سياسي قبل اللجوء إلى الخيار العسكري.

في غضون ذلك، تزايد التكهنات حول ما إذا كانت الولايات المتحدة ستشن هجومًا أم ستواصل المفاوضات، وإذا كان الأمر كذلك، فمتى سيبدأ الهجوم، وما شكله، وما الدور الذي ستلعبه إسرائيل. وقد يُطلب من إسرائيل شنّ هجوم تمهيدي على منشآت إنتاج الصواريخ الباليستية.

لم توضح قراءة متأنية لخطاب حالة الاتحاد لترامب الاتجاه الذي ينوي اتباعه - على الأرجح لأنه لم يكن قد حسم أمره بعد وقت إلقاء الخطاب. مع ذلك، تكشف جملتان رئيسيتان من الخطاب - إحداهما إيجابية والأخرى سلبية - عن تفكير الرئيس الجاد بشأن المرحلة المقبلة. صرح بأنه لم يسمع بعد من خامنئي "الكلمات السحرية": "لن تطور أسلحة نووية أبدًا."

وقد صرح مسؤولون إيرانيون كبار، بمن فيهم المرشد الأعلى، مرارًا وتكرارًا، بما في ذلك مؤخرًا، بأن برنامجهم النووي "للأغراض السلمية" فقط. إن مثل هذه التصريحات لا معنى لها لأي شخص يفهم مفهوم الفتوى، والتصريح الديني بـ "الكذب" عندما يكون أمن الثورة الإسلامية على المحك. علاوة على ذلك، فإن مجرد التصريح بأن إيران لا تنوي تطوير أسلحة نووية، دون اتخاذ إجراءات صريحة لتفكيك قدراتها، أمرٌ لا معنى له. يفسر الجانب الإيراني هذا الطلب على أنه استبدالٌ لخطاب الرئيس التصادمي بخطاب تفاوضي، وهو خطأ فادح إن صحَّ. تُظهر التجربة أن الدخول في مفاوضات مع النظام الإيراني لن يضمن عدم امتلاك إيران أسلحة نووية، بل سيُشكّل فشلاً جيوسياسياً لأجيال قادمة.

من جهة أخرى، أدرج ترامب تهديد الصواريخ الباليستية بعيدة المدى ضمن المشكلة الإيرانية الراهنة، على الرغم من إصرار إيران، بدعم من بعض مستشاري الرئيس، على استبعاد الصواريخ من المفاوضات.

يدرك الرئيس جيداً، وقد تلقى مساعدةً في الوصول إلى هذا الإدراك، أن الشرعية الشعبية والدعم من الشعب الأمريكي لضربة واسعة النطاق على إيران يجب أن يستندا إلى تهديد مباشر لأمن المواطنين الأمريكيين داخل الولايات المتحدة، وليس فقط لقواعدهم في الشرق الأوسط.

لا شك أن إيران تمتلك المعرفة والتكنولوجيا اللازمين لتطوير صواريخ باليستية بعيدة المدى قادرة على تهديد الولايات المتحدة، ولن تحتاج إلى سنوات طويلة لتفعيل هذه القدرة، إن لم يتم إيقافها مسبقاً.

دمرت الحرب الإسرائيلية الأميركية السابقة أجزاءً كبيرة من البنية التحتية النووية الإيرانية، وأنظمة الصواريخ الباليستية، ومرافق الإنتاج، وقدرات الطائرات المسيّرة. مع ذلك، تُجري إيران حاليًا جهودًا مكثفة لإعادة الإعمار. وتشير تقارير من مصادر مفتوحة إلى أنها استعادت بالفعل مستويات إنتاج الصواريخ إلى مستوياتها السابقة. يجب على الولايات المتحدة المطالبة بالتفكيك الكامل للأسلحة الإيرانية.

وبناءً على ذلك، لا يمكن أن يكون هناك سوى مطلب واحد في أي مفاوضات مستقبلية، إذا ما قررت الولايات المتحدة، عن طريق الخطأ، الدخول فيها: التفكيك الكامل لكل ما تبقى، أو ما أُعيد بناؤه، في المجال النووي، وبرامج الصواريخ الباليستية، والطائرات المسيّرة، إلى جانب إنهاء دعم الإرهاب وقمع الشعب الإيراني. يجب ألا يكون هناك المزيد من إضاعة الوقت في المناورات الدبلوماسية وتكتيكات المماثلة، التي يبرع فيها الإيرانيون.

وتتمثل الأولوية القصوى لإيران في المفاوضات في رفع العقوبات القاسية المفروضة على اقتصادها. أي اتفاق يُخفف العقوبات ويُضخ تريليونات الدولارات في إيران سيُمكن خامنئي والحرس الثوري من إسكات الاحتجاجات الداخلية واستخدام الأموال حتى مغادرة ترامب منصبه، بينما يُعيدون في الوقت نفسه بناء الشبكات الإرهابية، ويوسعون ترسانات الصواريخ (بما في ذلك الصواريخ البعيدة المدى القادرة على تهديد الولايات المتحدة)، ويسعون جاهدين نحو امتلاك أسلحة نووية بعد العام 2028.

إن الدخول في مثل هذه العملية سيُعرض الولايات المتحدة وقواتها الإقليمية وحلفاءها للخطر. كما سيُمتل استمرارًا لخيانة الرئيس الأمريكي لملايين الإيرانيين الذين يكرهون النظام وخرجوا إلى الشوارع مُنتظرين المساعدة التي وعدهم بها ترامب، فضلًا عن عشرات الآلاف الذين قُتلوا خلال القمع الوحشي للاحتجاجات .

يجب تكرار الإنذار الذي وجّهه ترامب سابقًا: "اقبلوا الشروط الكاملة للولايات المتحدة، أو واجهوا العواقب." إلى جانب معالجة البرنامج النووي، يجب على واشنطن التحرك للقضاء على برنامج الصواريخ الباليستية بعيدة المدى الإيراني، الذي يُعدّ الوسيلة الرئيسية لإيصال الأسلحة النووية في المستقبل، وإلحاق ضرر بالغ بجهاز القمع الداخلي، بما في ذلك الحرس الثوري، وقوات الباسيج، والمخابرات، والأجهزة الأمنية. من شأن هذا الإجراء استعادة قوة الردع، وإيصال رسالة إلى الشعب الإيراني مفادها أن عود الرئيس الأمريكي بالمساعدة صادقة.

لقد تضررت قدرات إيران الدفاعية والهجومية بشدة، على الرغم من إعادة بنائها جزئيًا منذ عملية الأسد الناهض، وإيران الآن في أضعف حالاتها على الإطلاق. إن الفرصة المتاحة الآن أمام رئيس الولايات المتحدة وحلفائه فريدة من نوعها، ويجب عدم إهدارها. لقد كان موقف إسرائيل في المفاوضات قبل الاتفاق النووي واضحًا: "لا تخصيب لليورانيوم، ولا مفاعلات للماء الثقيل قادرة على إنتاج البلوتونيوم، ولا مواد انشطارية على الأراضي الإيرانية."

والآن، بعد تفعيل آلية إعادة فرض العقوبات، تلتزم إيران بموجب قرارات مجلس الأمن الدولي بالقيام بما يلي: تفكيك منشآتها النووية بالكامل، وإزالة جميع المواد المخصبة، على كافة المستويات، من إيران، ووقف أنشطة مفاعلات الماء الثقيل والمفاعلات النووية، والتوقف التام عن العمل على التسليح النووي، حتى لو كان ذلك تحت غطاء أكاديمي، ووقف تطوير وإنتاج الصواريخ الباليستية ودعم الإرهاب. كل هذا يجب أن يتم تحت إشراف دولي صارم.

المرجح أن ترفض إيران هذه الشروط، وإن لم تُصرح بذلك صراحةً، تجنباً للدخول في مفاوضات لا نهاية لها. ولن تتاح فرصة حقيقية لإضعاف الحكم وتجديد الاحتجاجات إلا عندما يصبح الخيار العسكري، الذي تُحضر له الولايات المتحدة بالتنسيق مع إسرائيل في الأسابيع الأخيرة، واقعاً ملموساً وقريباً. فالشعب الإيراني وحده، الذي يُعاني تحت وطأة نظام فاسد وقاسٍ، هو المؤهل والقادر على استبداله.

* * *

هآرتس: تقديرات الجيش: حزب الله سيشارك في الحرب، وجولة تصعيد متوقعة في الضفة

بقلم : عاموس هرتيل

لا مجال للشك في الإشارات المتراكمة في الأيام الأخيرة الولايات المتحدة تسرع استعدادها لشن هجوم عسكري واسع النطاق على إيران وإسرائيل تتصرف وكأنها جزء لا يتجزأ من هذه الخطط: ليست طرف ثانوي يتأثر بالتبادل الإقليمي للضربات، بل طرف سيشارك بفعالية في الحرب منذ بدايتها. ومثلما هو معلن سيتخذ الرئيس دونالد ترامب القرار النهائي بشأن مهاجمة إيران. ولكن إذا اندلعت مثل هذه الحرب فمن المؤكد انها ستكون حربًا أميركية – إسرائيلية مشتركة؛ إذ لإسرائيل مصلحة استراتيجية عميقة في اسقاط النظام في إيران، وهي خطوة يمكن ان تغير ميزان القوة في الشرق الأوسط بشكل جذري.

مع ذلك، تصميم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على وضع إسرائيل في صدارة الصراع في هذه المرة، بعد ان دخلت بالفعل في حرب مع إيران في حزيران السنة الماضية، قد تكون له عواقب وخيمة:

أولاً، إذا لم يتوقف القتال بعد الهجوم الأول فقد تتطور حملة طويلة المدى تلحق ضرر كبير بالجبهة الداخلية الإسرائيلية. ثانياً، أكثر مما حدث في حرب العراق في 2003 فإنه في نظر شريحة كبيرة من الشعب الأميركي، يمكن اعتبار إسرائيل هي التي دفعت الولايات المتحدة الى حرب مكلفة، التي ليست بالضرورة على راس سلم أولويات بلادهم.

لا خلاف حول وحشية وضرر الحكم في إيران. وازاحته عن الطريق ستعود بالنفع على الشعب الإيراني أولاً وقبل كل شيء وعلى جيراننا، سواء كانوا أقرب أو أبعد. تكمن المشكلة في انه من خلال كل ما سمعناه من الأميركيين حتى الان، من غير الواضح إذا كانت لديهم خطة منهجية ومنطقية لتحقيق ذلك. التاريخ الحديث لم يحقق أي نجاح (لحلف الناتو) في اجبار أي نظام على التغيير من خلال حملة تعتمد فقط على القصف من الجو الا عام 1999 في كوسوفو. في كل الحالات الأخرى، كان التدخل العسكري البري الطويل ضروري، وهو امر يرفضه ترامب.

يبدو ان الأميركيين يأملون ان يؤدي القصف الكثيف الى تجدد اعمال الشغب والمظاهرات، واسكات قوات حرس الثورة والباسيج، وإقناع ملايين المواطنين في إيران بالمخاطرة بحياتهم والخروج الى الشوارع من جديد. هذا رغم انهم شاهدوا كيف قتل الحكم بوحشية آلاف من إخوانهم قبل اقل من شهرين. قد تستغرق مثل هذه الخطوة وقت طويل نسبياً. سيناريو آخر ربما يتخيله المخططون في واشنطن وهو ان تحرك عسكري أولي سيدفع طهران الى إعادة النظر في مواقفها. وربما حتى تخفيفها بشكل ملحوظ، إذا تم استئناف المفاوضات.

لكن ما يكاد لا يناقش، سواء في أميركا أو إسرائيل، هو الاعتبارات الكامنة وراء خوض الحرب. ففي إسرائيل تظهر وسائل الاعلام الحماس لاحتمال انهيار الحكم في إيران، بدون التطرق الى العواقب المحتملة. ويبدو ان الرأي العام قد تعود على الحرب الدائمة ويتقبل تبعاتها. والسؤال المطروح للنقاش هو متى سيحدث ذلك (وكيف سيؤثر على خطط المواطنين الشخصية)، وليس ما إذا كان ضرورياً. أما في الولايات المتحدة فالرأي العام لا يستوعب فكرة احتمال اندلاع حرب طويلة، وهي الحرب التي عارضها الرئيس: بدأ ترامب تحركاته السياسية الأولى بمعارضة الحرب في العراق في 2003، وجزء من تحذيراته تحققت.

كالعادة، هناك اعتبارات سياسية، ولا يكثر ترامب أو نتنياهو بإخفاها. ترامب يشعر بالقلق إزاء انخفاض شعبيته في الاستطلاعات، قبل اقل من تسعة أشهر على انتخابات نصف الولاية. ويخشى من ان ينظر اليه بأنه هو الذي تخلى عن جموع المعارضين الإيرانيين بعد ان وعد علنا بان "المساعدة قادمة" وانها لم تصل حتى الان. اما نتنياهو فيبدو انه يعتقد ان استمرار التوتر العسكري قبل الانتخابات (المقرر ان تجرى في نهاية تشرين الأول) سيكون في مصلحته:

أولاً، تخلق حالة الطوارئ الدائمة عدم اليقين لدى الناخبين، وشعور (خاطئ) بان نتنياهو وحده هو الذي يعرف كيفية التعامل مع الوضع.

ثانياً، كل دقيقة لا يتناول فيها النقاش العام الإخفاقات التي أدت الى 7 أكتوبر، تعتبر دقيقة ناجحة بالنسبة له.

يبدو ان التوقعات تميل الان بشكل واضح لصالح التقييم الذي يقول بان الازمة في الخليج ستؤدي الى مواجهة عسكرية. مع ذلك، لا يشترط ان تكون المواجهة على الفور. ففي ختام الجولة الثانية للمحادثات مع الإيرانيين في جنيف يوم الثلاثاء الماضي،

تحدث الاميركيون عن أسبوعين قبل الرد الإيراني. أمس صرح ترامب وقال: "سنعرف ذلك في غضون عشرة أيام". ويتعلق هذا الامر أيضا بموعد وصول حاملة الطائرات "جيرالد فورد" الى المنطقة في نهاية الشهر الحالي.

ان تحديد موعد نهائي يهدف الى احباط تكتيك الإيرانيين المعتاد في المفاوضات، والمماطلة لكسب الوقت. ويأمل الاميركيون ان يكون هذا، بالإضافة الى تعزيز القوة العسكرية، كاف لإقناع المرشد الأعلى علي خامنئي بالتخلي عن نهجه الراسخ وهو الاعتقاد بانه لا يجب جر ايران الى تقديم تنازلات تحت الضغط، لان ذلك لا يؤدي الا الى المزيد من الضغط. في الوقت الحالي لا مؤشرات على استعداد إيران لإظهار أي مرونة حقيقية في مواجهة الطلبات الاميركية بشأن الاتفاق النووي الجديد.

من ناحية إسرائيل يكمن السؤال الرئيس في مدى قوة التهديد الإيراني للجهة الداخلية. ففي حرب الـ 12 يوم في حزيران الماضي ازداد حجم الدمار الذي لحقته الصواريخ الباليستية الإيرانية بالمدن الإسرائيلية في المرحلة الأخيرة في الحرب. وفي الأشهر الأخيرة جاءت تقارير تفيد بان وتيرة إعادة تشغيل خطوط انتاج الصواريخ أسرع مما كان متوقعًا ، بل بدأت حاشية ننتياهو في تمهيد الطريق إعلاميًا لتجدد الحرب في ايران على هذه الخلفية.

يبدو ان نقطة الضعف التي تواجه الإيرانيين تتعلق بعدد منصات الاطلاق. التي تم تدمير عدد كبير منها في شهر حزيران. والعائق الاخر الذي يؤثر عليهم فيتمثل في الغياب شبه الكامل لأنظمة الدفاع الجوية المتقدمة التي تسببت إسرائيل بالحاق اضرار كبيرة بها. ما يعني ظاهريًا بان إسرائيل والولايات المتحدة ستمتعان بحرية عمل شبه كاملة في سماء غرب ايران من بداية الحرب.

نظرة الى الشمال

أحد أسباب نجاح إسرائيل ضد إيران عام 2025 هو ابعاد حزب الله عن الساحة. ففي تشرين الثاني 2024 أجبر الحزب الشيعي على الموافقة على وقف إطلاق النار مع إسرائيل في لبنان بعد قتل معظم قادته وعلى راسهم الأمين العام حسن نصر الله، وتدمير جزء كبير من ترسانته الصاروخية. على مدى أكثر من عشرين سنة بنت إيران حزب الله كقوة ردع وهجوم على إسرائيل تحسبًا لاي هجوم. لم يكتف حزب الله بعدم ردع إسرائيل، بل طلب وحصل على اعفاء من الحرب نفسها عند اندلاعها.

لقد تغيرت الأمور منذ ذلك الحين، ويقدر الجيش الإسرائيلي ان حزب الله سيشارك هذه المرة في الحرب إذا اندلعت:

أولاً، تستخدم إيران ضغوط كبيرة على الزعيم الحالي الشيخ نعيم قاسم لإعادة جزء من الاستثمار في الحزب وإطلاق الصواريخ على إسرائيل في حالة اندلاع الحرب.

ثانياً، قد يكون للشيخ نعيم قاسم دافعًا خاصًا للتحرك. فمنذ فرض وقف إطلاق النار عليه أصبح حزب الله في مأزق. الجيش الإسرائيلي يشن هجمات متواصلة في لبنان، جنوب نهر الليطاني وأماكن أخرى، ويتكبد عشرات القتلى في هذه الهجمات، لكنه لا يرد على الهجمات الإسرائيلية على الاطلاق.

الآن يتبلور وضع جديد قد يغري حزب الله لمحاولة تغيير الواقع على طول الحدود. فقد تضررت قدرات الحزب الصاروخية بشكل كبير في الحرب مع الجيش الإسرائيلي ولم تتم استعادة هذه القدرات منذ ذلك الحين، لكن قد يحاول الحزب اشعال جبهة ثانوية في الحرب من خلال عمليات على طول الحدود، أو في جنوب لبنان، ضد المواقع الخمسة التي انشأها الجيش الإسرائيلي وسيطر عليها داخل أراضي لبنان منذ بداية الحرب. وقد حذرت إسرائيل حزب الله من خلال آلية المراقبة اللبنانية في لبنان من انها سترد بقوة كبيرة اذا حاول مهاجمتها. مع ذلك، إذا اندلعت حرب إقليمية فان من شأنها أن تشمل حزب الله،

الامر الذي يستدعي نشر القوات الجوية والاستخبارات العسكرية وقيادة الجبهة الداخلية في الجبهة الشمالية. في هذه الحالة يتوقع ان يهاجم سلاح الجو اهداف لحزب الله في بيروت وفي البقاع بهدف تقليص قدراته العسكرية بشكل أكبر.

الحكومة في لبنان مترددة في هذه المسألة، لأنها تخشى من الحاق المزيد من الضرر بالمدينين والبنى التحتية إذا تم استئناف القتال. من جهة أخرى، فان جهود الحكومة والجيش لنزع سلاح حزب الله واجهت صعوبات، وقد يؤدي انخراط الحزب بشكل أكبر في القتال الى تعزيز الشرعية في أوساط أبناء الطوائف الأخرى لتحرك طموح أكثر من قبل الحكومة ضد الحزب.

إذا ما اتخذت الولايات المتحدة قرار بالهجوم في القريب، فهذه ستكون اول حرب تشهها في المنطقة في شهر رمضان. وقد تؤدي حرب في هذا التوقيت الى زيادة التعاطف مع إيران في العالم الإسلامي بدرجة معينة. أيضا قد تكون لها تأثيرات سلبية على الوضع في الساحة الفلسطينية. ففي الضفة الغربية يسود التوتر عشية شهر رمضان في ظل الصعوبات الاقتصادية وخطوات الضم التي تتخذها الحكومة الإسرائيلية والمستوطنون والاثار المتأخرة للحرب في قطاع غزة.

يقر الجيش الإسرائيلي بوجود تصعيد مضطرب في الضفة الغربية على مدى فترة من الزمن، لكنه لا يتوقع حاليا انفجار سريع في ظل الاحداث الجارية فيها. وقد تأتي الشرارة من الخارج، مثلما في حالة اندلاع حرب إقليمية. بشكل عام ينظر الى حلول شهر رمضان في هذا الوقت كعامل ردع.

في خضم فترة اقتصادية واجتماعية صعبة ومضطربة، ونظراً للاحتكاك المستمر مع الجيش والمستوطنين، فالمرجح ان يفضل كثيرون في الضفة الغربية فترة راحة هادئة تسمح لهم بالتركيز على المشاركة في مناسبات شهر الصوم ومراعاة عاداته.

ما تقلل وسائل الاعلام في إسرائيل الكتابة عنه هو عمق المعاناة الاجتماعية التي تمر على الفلسطينيين في الضفة الغربية. فقد كان لاندلاع الحرب في 7 تشرين الأول تداعيات اقتصادية واسعة النطاق، حيث أدت المذبحة في القطاع الى قطع العلاقة الاقتصادية بين الضفة الغربية وإسرائيل بدرجة كبيرة، وتوقف العمل القانوني للفلسطينيين في داخل الخط الأخضر بشكل شبه كامل، وتوقف تحويل أموال الضرائب الفلسطينية للسلطة، الامر الذي فاقم الوضع الاقتصادي في الضفة بشكل كبير.

نظرا لهذه الصعوبات اضطرت عائلات كثيرة في الضفة الى بيع الذهب والمجوهرات، بل وحتى الأراضي، من اجل البقاء. وبات راس المال أكثر تركيزاً في يد شريحة ضيقة في المجتمع، الامر الذي يعمق الفجوة الاقتصادية ويفاقم الإحباط. وتسبب الازمة المستمرة ظواهر اجتماعية مقلقة مثل ارتفاع حاد في الجرائم واحداث العنف داخل العائلة وازدهار الدعارة كمصدر دخل وزيادة في حالات الطلاق وما شابه. كل هذه العوامل تساهم في التفكك السريع والمفاجئ لوحدة العائلة التقليدية. وقد كشف ملخص أجرته قوات الامن الفلسطينية عام 2025، بان عدد الاعتقالات على أساس جنائي تضاعف ثلاث مرات ووصل الى 12 ألف اعتقال في السنة.

قد تؤدي الحرب على إيران الى تصاعد الهجمات التي ينفذها افراد مسلحون وخلايا محلية كبادرة تضامن مع الإيرانيين ومحاولة لتقويض الامن الداخلي في إسرائيل والمستوطنات. ويستعد الجيش الإسرائيلي لتبني اجراءات أكثر صرامة في انفاذ القانون تشمل اغلاق بعض المناطق ووضع نقاط تفتيش على طرق الضفة الغربية وزيادة الاغلاقات على طول خط التماس.

* * *

يديعوت أحررونوت: التقدير: توجيه من ترامب لأميركا وإسرائيل للاستعداد لهجوم على إيران في غضون أيام، ضمن جملة من السيناريوهات

بقلم: رونين برغمان

الآن، هناك جيشان، أميركي وإسرائيلي، على طول وعرض الشرق الأوسط والخليج الفارسي، ومئات الطائرات، وحاملات طائرات مع حاشيتها الهائلة، وقوات غفيرة. وقوة النار هذه لم تشهد لها هذه المناطق منذ حرب الخليج عام 1991، بما في ذلك بطاريات للدفاع ضد الصواريخ لصد أي ردّ إيراني، ليس فقط ضد إسرائيل، بل أيضاً ضد القوات الأميركية وحلفائها، مع أوامر بالاستعداد للعملية ابتداءً من اليوم

حاملة الطائرات الأميركية "جيرالد فورد" تبحر بكامل قوتها لتموضع في شرق المتوسط، وضمت إليها مجموعة سفن ترافقها، في خطوة استثنائية بحد ذاتها، يمكن أن تشكل مؤشراً إلى ما هو آتٍ. فالتوتر بلغ ذروته، والكل ينتظر قرار رجل واحد في جادة بنسلفانيا 1600 في واشنطن.

حتى الآن، يمكن التقدير أنه يوجد أمر من دونالد ترامب للولايات المتحدة، ثم لإسرائيل، بالاستعداد لشن هجوم على إيران في غضون أيام، ضمن طيف واسع من السيناريوهات، التي يرجّح أن تشمل احتمال مشاركة إسرائيل في الهجوم، بحيث تتولى الولايات المتحدة معالجة المشروع النووي، بينما تتكفل إسرائيل بمنظومة إنتاج ونشر وتخزين وإطلاق صواريخ أرض - أرض الإيرانية. وحتى إشعار آخر، تُعدّ إسرائيل لاعباً ثانوياً في حدثٍ تديره الولايات المتحدة. وهذه أبرز النقاط التي تُشكل الصورة حتى الآن:

1. ما هي نتائج الهجوم السابق؟: حصدت عملية "عام كلافي" [الحرب على إيران في حزيران/يونيو الفائت]، نجاحاً مهماً، عسكرياً واستخباراتياً، وقياساً إلى التخطيط والتنفيذ؛ أمّا المشكلة، فكانت في المبالغة السياسية، إذ تحدث ترامب عن تدمير كامل، بينما تحدث بنيامين نتنياهو عن إزالة تهديديّ النووي والصواريخ. وحرص الجيشان وأجهزة الاستخبارات في البلدين على إبقاء النتائج الحقيقية طيّ الكتمان، تجنباً للاصطدام بالقيادتين، لكن النتائج الفعلية كانت أقلّ كثيراً من الطموح المعلن؛ فالمشروع النووي لم يُدَمَّر، ووفق أحد التقديرات، لم يُرجَّع سنوات إلى الوراء، بل ربما سنة واحدة، أو أقل.

2. ظهرت فعلاً مؤشرات إلى الاستعداد للهجوم، وبوضوح: حشود القوات؛ إخلاء قواعد أميركية كبيرة في الخليج؛ اقتراب حاملة الطائرات "جيرالد فورد" لاستكمال قوة النار؛ أسطول طائرات التزويد بالوقود القادر على دعم القوات الأميركية والإسرائيلية على حد سواء؛ جسر جوي لكبار المسؤولين الأميركيين إلى إسرائيل، وفي الاتجاه المعاكس أيضاً؛ فضلاً عن خطوات سبق أن فُهمت لاحقاً على أنها مؤشرات تمهيدية، مثل امتناع أميركا من نسف المفاوضات بشكل علني والإيحاء بوجود جولة إضافية قبل أي ضربة. وهناك كثيرون من الإسرائيليين يعرفون أناساً تم استدعاؤهم للاحتياط، أو لمهمات طارئة. هؤلاء يستعدون لاحتمال صدور أمرٍ، لكن يجب التمييز بين الاستعداد والقرار الفعلي؛ فأحياناً، تنتشر حالة دعر بسبب تقديرات غير رسمية، على الرغم من عدم صدور قرار نهائي من البيت الأبيض.

3. ماذا عن الدفاع؟: إن إسرائيل دولة صغيرة، تعيش صدمة قومية. ففي الحرب ضد إيران، نهض الجيش الإسرائيلي، وحقق اختراقات، لكن الشعب تلقى عدداً غير قليل من الصواريخ، وأدرك حجم الخطر. وعلى الرغم من ذلك، فإن الإيرانيين يعتقدون أن إسرائيل تعاني جزاءً نقص في صواريخ الاعتراض، وبشكل خاص صواريخ "حيثس"، السلاح المركزي ضد الصواريخ. علاوةً

على ذلك، يعتقد الإيرانيون أنه بينما عرفت إسرائيل كيف توفر دفاعاً جيداً نسبياً عن أهداف استراتيجية وقواعد عسكرية، فإن أجزاء من المدن الإسرائيلية لم تكن محمية وتضررت، حتى إن إصابة واحدة كانت قاسية للغاية، ومن هنا، ثمة احتمال لتركيزهم على مناطق مدنية في إسرائيل، مدن كبرى وسكان مدنيين. طلبت إسرائيل تأجيلاً من الولايات المتحدة قبل بضعة أسابيع لاستكمال الاستعدادات الدفاعية والهجومية، هناك في الجيش الإسرائيلي من يرى أن الفترة منذ حزيران/ يونيو استُغلت لمصلحة تعزيز القدرة على مواجهة الصواريخ الإيرانية.

وتشير تقديرات استخباراتية إلى أنه إذا لم تبادر إسرائيل إلى مهاجمة إيران، فإن احتمال أن تبادر إيران إلى مهاجمتها ليس مرتفعاً، لكن إذا هاجمت إسرائيل مع الولايات المتحدة، فسيكون الوضع مختلفاً تماماً. فالولايات المتحدة تسعى لجولة قصيرة بكثافة نارية قصوى تُحسم خلال أيام، لكن الحرب، مثل الاتصال الهاتفي، لها طرفان، ولا يمكن الجزم بكيفية تصرف الإيرانيين، أو مسار التصعيد.

4. إسقاط الحكم، أم ضرب المواقع النووية؟: ما الهدف الحقيقي للضربة الأميركية؟ لنفترض أن القوات الأميركية المنتشرة حالياً كانت جاهزة منذ كانون الثاني/يناير، وأن ترامب أمر القيادة الوسطى للجيش الأميركي بعدم الاقتصاد في القوة، بهدف إسقاط النظام، وحتى لو انضمت إسرائيل، فهل كان ذلك سيؤدي فعلياً إلى إسقاطه؟ هل يمكن إسقاط نظام من دون قوات برية؟ وهل يُقصف كل مركز شرطة؟

بحسب أوساط عدة تحدثت مع أوساط أميركية رفيعة المستوى، يبدو كأن هذه الفكرة بدأت تتراجع في البيت الأبيض، فإسقاط الحكم في إيران لم يعد هدفاً واقعياً، ولو كان مرغوباً. والهدف البديل، حتى لو أُعلن خلاف ذلك، هو توجيه ضربة نارية شديدة جداً على مدى بضعة أيام، تُلحق أكبر ضرر ممكن بالنظام؛ عندها تجبره على العودة إلى طاولة المفاوضات والموافقة على تنازلات لا يوافق عليها الآن. فالاقتراحات التي طرحتها إيران في جنيف لا تزال بعيدة جداً عن الحد الأدنى الذي تطلبه أميركا. هذا الهدف منطقي أكثر كثيراً، لكن الإيرانيين أثبتوا أنهم لا يتصرفون دائماً حسبما يتوقع منهم الآخرون.

5. إسرائيل ومنتهاها: أواخر العام 2025، سعى نتنياهو خلال لقائه السابق مع ترامب للحصول على ضوء أخضر لشن هجوم إسرائيلي على إيران في موعدٍ ما بين نيسان/أبريل وحزيران/يونيو. كما أن إسرائيل كانت تدرس الانضمام إلى هجوم محدود للولايات المتحدة على إيران قبل بضعة أسابيع، في ذروة الاحتجاجات؛ في هاتين الحالتين، اعتقد بعض القادة الرفيعة المستوى في الجيش أن على إسرائيل تعزيز دفاعها أولاً؛ أمّا نتنياهو، فطلب من ترامب ضمانات دعمٍ دفاعي، لكن ترامب لم يلتزم، وجرى الحديث عن لقاء آخر بينهما.

اليوم، تبدلت الحسابات داخل الجيش الإسرائيلي، فالظروف تغيرت بشكل جذري، ومع اندلاع الاحتجاجات، وجد ترامب نفسه في وضع يدفعه إلى اتخاذ قرار، بينما يهمس بعض مستشاريه في أذنه بعبارة: "لا تكن مثل أوباما". لكن من دون شك، هناك عامل إضافي في حساباته: إسرائيل ومنتهاها. فإذا انتهت هذه الجولة بضربة أميركية كبيرة ضد أهداف نووية وصاروخية، فستكون هذه المرة الثالثة، في أقل من عام، التي ينجح فيها نتنياهو في اقتياد ترامب إلى المسار الذي يريده، وبخلاف رأي كثيرين، هو ما يعزز صورة العلاقة المتينة بينهما. وإذا تولى الجيش الأميركي جزءاً كبيراً من المهمة التي كان يُفترض أن ينفذها الجيش الإسرائيلي في حرب أخرى، فسيُعد ذلك إنجازاً إضافياً لرئيس الوزراء الإسرائيلي. ولهذا السبب، غير كثيرون من كبار الضباط الإسرائيليين موقفهم. وبحسب مسؤول أممي رفيع: "لدينا فرصة تاريخية لكي نكون فيها الشريك الأصغر، وهم الأميركيون

يقودون كل شيء؛ لديهم وسائل وقنابل لا نملكها، وهم سيتحملون معظم العبء." ولهذا، يرحّب كثير في إسرائيل بتلقّي إشارة الانطلاق.

* * *

موقع واينت : المترددون، والدبلوماسيون، والصامتون: كبار مسؤولي ترامب والهجوم على إيران

بقلم : تال أموداي

تتزايد القوى، ولم تُسفر المحادثات مع إيران عن أي اختراق حتى الآن، وتتساءل واشنطن عما إذا كان عليها شن هجوم أم لا. يتحدث ترامب عن الدبلوماسية ولا يستبعد الخيار العسكري، لكن في الخفاء، يدفع مستشاروه المقربون باتجاهات أخرى. فمن يؤيد القصف، ومن يتردد، ومن يريد منح المحادثات فرصة أخرى؟ لحظة سريعة

انتهت الجولة الثالثة من المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران ليلة أمس (الخميس) في جنيف، بتصريحات أعربت عن التفاؤل من كلا الطرفين والوسيط العماني. في غضون ذلك، وبينما تواصل الولايات المتحدة تعزيز وجودها العسكري الكبير في الشرق الأوسط للضغط على طهران والاستعداد التام لشن هجوم في حال فشل المفاوضات، يدور نقاش داخلي في واشنطن منذ أيام حول ما إذا كان ينبغي مهاجمة إيران، أو الاستمرار في "كسب الوقت" ومحاولة استنفاد القنوات الدبلوماسية.

داخل الدائرة المقربة من الرئيس دونالد ترامب، لا يوجد موقف موحد. يتحدث بعض كبار المسؤولين عن فرصة سانحة و"أدوات إضافية مطروحة"، بينما يحذر آخرون من تورط مطول وثمان باهظ تدفعه أميركا. هذه هي صورة الوضع، وفقاً للتقارير والتصريحات العلنية: ترامب "يفضل التوصل إلى اتفاق"، لكنه يترك الخيار العسكري مفتوحاً

يرسل ترامب رسالة مزدوجة. من جهة، يُظهر تفضيله للحل الدبلوماسي، ومن جهة أخرى، يُبرئ "التبرير" للتحرك العسكري ويؤكد أنه لن يسمح لإيران بالحصول على أسلحة نووية. تشير التقارير حول المناقشات الداخلية في إدارته إلى أنه يستمع إلى آراء متنوعة - ويبدو أحياناً "مُميلاً للهجوم"، حتى وإن وافق على منح القناة الدبلوماسية المزيد من الوقت.

في خطابه عن حالة الاتحاد هذا الأسبوع، قال ترامب إنه لم يسمع بعد من إيران عبارة "لن نمتلك سلاحاً نووياً أبداً"، وألمح بوضوح إلى بدائل. وادعى في خطابه أن إيران تعمل حالياً على تطوير صواريخ قادرة على الوصول إلى أميركا، وهو تصريح يمكن تفسيره على أنه تمهيد لتبرير هجوم محتمل على إيران أمام الرأي العام الأمريكي. وقال: "لقد طوروا بالفعل صواريخ قادرة على تهديد أوروبا وقواعدنا في الخارج، وهم يعملون على بناء صواريخ ستصل قريباً إلى الولايات المتحدة".

..ووفقاً له، "أفضّل حلّ هذه المشكلة عبر الدبلوماسية، لكن هناك أمر واحد مؤكد - لن أسمح أبداً للكبر راعٍ للإرهاب في العالم، وبفارق كبير، بامتلاك أسلحة نووية. لا يمكننا السماح بحدوث ذلك. لا ينبغي لأي دولة أن تشكّ في عزمنا، فنحن نمتلك أقوى جيش في العالم. لقد أعدتُ بناءه. وافقتُ على ميزانية دفاعية تريليونية دولار لأنه ليس لدينا خيار آخر، يجب أن نكون أقوىاء. هذا ما يُسمى السلام من خلال القوة - وهو فعّال للغاية".

ويتكوف وكوشنر: قيادة الخط الدبلوماسي

يُعدّ ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، مبعوثا الرئيس ترامب اللذان يقودان فعلياً المفاوضات مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، من أبرز الأصوات المعارضة للعملية العسكرية الفورية. بحسب التقارير، صرّح ويتكوف في اجتماع مغلق بأن الولايات

المتحدة تطالب بأن يكون أي اتفاق مستقبلي ساري المفعول "إلى أجل غير مسمى" (دون "بند انتهاء الصلاحية")، وأن أبرز نقاط الخلاف هي تخصيص اليورانيوم ومخزون المواد المخصبة.

كما أفادت التقارير أن كوشنر نصح ترامب بتأجيل العمل العسكري إلى ما بعد محادثات جنيف، معتقداً أن "الوقت يصب في مصلحة الولايات المتحدة" وأن إيران قابلة للضغط لتقديم تنازلات. ويعتقد كلاهما أن الضغط المتراكم - العقوبات والوجود العسكري وسجل العدوان المثبت - يصب في مصلحة الولايات المتحدة وأن الدبلوماسية لم تستنفد بعد. يحثون ترامب على "الصبر قليلاً" وإعطاء الدبلوماسية فرصة، ولكن أيضاً على وضع خطة انسحاب واضحة في حال تعثر الزخم.

في مقابلة مع قناة فوكس نيوز قبل أيام، قال ويتكوف إن الرئيس ترامب "يتساءل" عن سبب عدم استسلام إيران، رغم التعزيزات الضخمة للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط. وأضاف ويتكوف: "لن أستخدم كلمة "محبط" لأنه يعلم أن لديه العديد من البدائل، لكن الرئيس يتساءل عن سبب عدم استسلامهم. لماذا، تحت هذا الضغط الهائل ومع هذه القوة البحرية الكبيرة التي نمتلكها هناك، لم يأتوا إلينا ويقولوا: "نعلن أننا لا نريد أسلحة، وهذا ما نحن مستعدون لفعله". من الصعب إقناعهم بهذا الموقف".

نائب الرئيس فانس: تجنّب أخطاء الماضي، وكذلك الإفراط في الدراسة.

يُجسّد نائب الرئيس جيه. دي. فانس الرسالة المزدوجة للإدارة الأميركية خير تجسيد. في تقارير مختلفة، وُصف بأنه أثار تساؤلات خلال مناقشات داخلية حول مخاطر وتعقيدات شنّ هجوم على إيران، دون أن يعلن معارضته له. ويقول إن الهدف واضح، وهو منع إيران من الحصول على أسلحة نووية، ويدّعي أن الرئيس سيسعى لتحقيق ذلك دبلوماسياً، لكنه "يمتلك أدوات أخرى" وقد أبدى بالفعل استعداداه لاستخدامها.

قال الليلة الماضية إن "على الولايات المتحدة تجنب أخطاء الماضي"، وإن "فكرة خوض حرب في الشرق الأوسط لسنوات دون نهاية تلوح في الأفق أمرٌ مستحيل". وأضاف أنه ينبغي تجنب "الإفراط في دراسة" الماضي، وأن "مجرد إخفاق رئيس ما في صراع عسكري لا يعني استحالة خوض صراع عسكري مرة أخرى. علينا توخي الحذر في هذا الشأن، وأعتقد أن الرئيس الحالي حذرٌ في هذا الصدد". وقال فانس إنه يعتبر نفسه "متشككاً في التدخلات العسكرية الأجنبية"، وهو وصف ينطبق أيضاً على ترامب، مؤكداً أن "جميعنا نفضل الخيار الدبلوماسي، لكن الأمر يعتمد حقاً على ما يفعله الإيرانيون وما يقولونه". وأشاد فانس بعملية العام الماضي في إيران، عندما استهدفت الولايات المتحدة المنشآت النووية الإيرانية في عملية "مطرقة منتصف الليل"، وعملية القبض على الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو الشهر الماضي. وقال إن العمليتين كانتا "محددتين بوضوح تام".

...في مقابلة مع قناة فوكس نيوز، صرّح فانس قائلاً: "لقد كان الرئيس واضحاً تماماً - لن تمتلك إيران أسلحة نووية". وعندما سُئل عما إذا كانت الولايات المتحدة قد رأت أدلة على محاولة إيران إعادة بناء برنامجها النووي، أجاب فانس: "إذا حاولوا إعادة البناء، فهذا سيخلق مشاكل لنا. في الواقع، لقد رأينا أدلة على أنهم حاولوا فعل ذلك تحديداً". في الوقت نفسه، كبح فانس النقاش حول تغيير الحكم قائلاً: "إذا أراد الشعب الإيراني الإطاحة بالنظام، فهذا شأنه. ما نركز عليه الآن هو أن إيران لا يمكنها امتلاك أسلحة نووية".

رئيس الأركان كين: "محارب متردد"

يمثل الجنرال دان كين، رئيس هيئة الأركان المشتركة وكبير المستشارين العسكريين لترامب، الصوت الأكثر حذراً في الإدارة. وهو يعرض على ترامب سيناريو مخاطر واضحاً: هجوم على إيران قد يتصاعد إلى صراع طويل الأمد مع خطر التورط، وسقوط ضحايا أمريكيين، وصعوبة تحديد "معنى النجاح". بحسب التقارير، فهو لا يضغط من أجل هذه الخطوة، ولكنه لا يعارض تنفيذها إذا تقرر ذلك، وتصفه مصادر بأنه "محارب متردد" في ما يتعلق بإيران.

ذكرت صحيفة واشنطن بوست هذا الأسبوع أن كين حذر ترامب من نقص في الذخيرة الحيوية، ومباشرةً بعد التقرير، كتب الرئيس في منشور على موقع التواصل الاجتماعي الخاص به "تروث سوشيال" نفى فيه التقارير التي تفيد بأن كين حذر من خطط الهجوم، لكنه لم ينكر الحذر الذي أبداه في المناقشات الداخلية. ووفقاً لصحيفة نيويورك تايمز، فقد قدم كين ومدير وكالة المخابرات المركزية جون راتكليف، خلال الاجتماعات الداخلية، للرئيس ومستشاريه خيارات عملية وتقييمات استخباراتية، لكن المناقشات ركزت أكثر على التكتيكات من الاستراتيجية العامة التي لم تكن الإدارة قد صاغتها بعد.

أفادت شبكة CNN أن كين، خلال اجتماع غرفة العمليات بالبيت الأبيض الأسبوع الماضي بشأن إيران، والذي استمر ثلاثة أضعاف المدة المخطط لها، لم يتمكن من التنبؤ بنتيجة "عملية تغيير الحكم"، وفقاً لمصادر. وأضافت المصادر أن كين بدا أكثر ثقة قبل بضعة أشهر بنجاح عملية مماثلة في فنزويلا، التي ألقى القوات الأمريكية القبض على رئيسها نيكولاس مادورو في عملية سريعة الشهر الماضي.

وزير الخارجية روبيو: "على الحياد"

يُعدّ وزير الخارجية ماركو روبيو شخصية محورية، إذ يشغل أيضاً منصب مستشار الأمن القومي منذ إقالة مايك والز. وتصفه التقارير بأنه "على الحياد" في المناقشات حول الهجوم، فلا يتبنى خط هجوم واضحاً، ولا خط احتواء مطلقاً. ويركز روبيو في خطابه العامة على التهديد الإيراني، على سبيل المثال، على قضية الصواريخ الباليستية وتداعياتها على المصالح الأمريكية، إلى جانب تحذيره للجمهورية الإسلامية من مهاجمة الولايات المتحدة. يوم الثلاثاء، قبل ثلاث ساعات من خطاب حالة الاتحاد الذي ألقاه ترامب، عقد روبيو ومدير وكالة المخابرات المركزية راتكليف جلسة إحاطة سرية لمنتدى «مجموعة الثمانية» - قادة الكونغرس من الحزبين. وصرح زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، جون ثون، بعد جلسة الإحاطة بأن الكونغرس «بحاجة إلى التشاور» بشأن إيران، واصفاً إياها بأنها «دولة خطيرة».

يوم الأربعاء، سُئل روبيو عن مدى قرب إيران من تطوير صاروخ باليستي عابر للقارات، فأجاب: «لا يمكنني التكهن بمدى تقدمهم، لكنهم بالتأكيد يسعون للحصول على صواريخ باليستية عابرة للقارات، وهذا ليس بالأمر الجديد. لقد رأيتهم يحاولون إطلاق أقمار صناعية إلى الفضاء. ورأيتهم يزيدون من مدى الصواريخ التي يمتلكونها الآن - ومن الواضح أنهم يسعون على الطريق الصحيح لتطوير سلاح يمكنه الوصول إلى الولايات المتحدة يوماً ما.»

أما ما يتعلق بمسألة الصواريخ الباليستية، فقد كان أكثر وضوحاً. قال: "إن رفض إيران مناقشة الصواريخ الباليستية يمثل مشكلة كبيرة للغاية". كما أشار روبيو إلى الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة قائلاً: "لدينا ما بين 30 ألفاً و40 ألف جندي أمريكي في ثماني أو تسع منشآت في المنطقة، جميعها ضمن مدى آلاف الأسلحة والصواريخ الباليستية الإيرانية".

وزير الحرب هاسيث: يكاد لا يتحدث علناً عن القضية

يكاد وزير الدفاع بيت هاسيث، الذي أعيد تسمية مكتبه إلى "وزارة الحرب" بموجب أمر وقعه الرئيس ترامب، لا يتحدث علناً عن قضية إيران، ولكن عندما يتحدث، لا يعلن أنه "مؤيد للحرب"، ويؤكد أن الجيش يُعد خيارات للرئيس. "مهمتنا هي عرض الخيارات. كل شيء مطروح، والقرار يعود للرئيس"، هكذا صرّح هذا الأسبوع. وفي الوقت نفسه، خلال الإحاطات الإعلامية العلنية بشأن إيران، كانت رسالته الرئيسية هي الاستعداد العملياتي إلى جانب انتظار النتائج الدبلوماسية.

مدير وكالة المخابرات المركزية راتكليف: صمت علي.

يُعرف مدير وكالة المخابرات المركزية، جون راتكليف، بموقفه المتشدد تجاه إيران، كما أنه يُفضّل الفصل بين دوره والتعبير عن موقف علي، وذلك في الوقت الذي تُعدّ فيه وكالة المخابرات التي يرأسها لاعباً رئيسياً في مسألة ما إذا كان الهجوم "كافياً" وما هو ثمن الرد. أثار حضوره إلى جانب روبيو في إحاطة لقادة الكونغرس هذا الأسبوع تكهنات، إذ نادراً ما يعقد مدير وكالة المخابرات المركزية اجتماعات مغلقة مع وزير الخارجية. ووفقاً لصحيفة "نيويورك تايمز"، فقد عرض راتكليف، خلال مناقشات داخلية، خيارات وتقييمات، لكن الحوار ظلّ على المستوى التكتيكي.

في الوقت نفسه، نشرت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) هذا الأسبوع مقطع فيديو باللغة الفارسية يدعو الإيرانيين إلى التواصل معها، ويقدم تعليمات مفصلة لعقد اجتماعات آمنة باستخدام هواتف يمكن التخلص منها وتصفح الإنترنت بشكل مجهول. يُفسّر هذا الإجراء على أنه مزيج من الردع ورسالة عملياتية.

* * *

موقع واينت: انهيارُ دراماتيكي في استطلاع الرأي السنوي: أغلبية الأمريكيين يُفضّلون الفلسطينيين على الإسرائيليين

كشف استطلاع غالوب السنوي أن نسبة الأمريكيين الذين يُبدون تعاطفاً أكبر مع الفلسطينيين - 41% - مقارنةً بالإسرائيليين، الذين حصلوا على 36% فقط، وذلك للمرة الأولى، بعد أن كانت النسبة أعلى بكثير لصالح إسرائيل في العام الماضي. ويؤيد 57% من الأمريكيين قيام دولة فلسطينية.

كشف استطلاع غالوب الجديد، الذي يُجري سنويًا استطلاعًا لآراء الرأي العام الأميركي تجاه مختلف دول العالم، أن أغلب الأمريكيين، وللمرة الأولى منذ العام 2001، يُبدون تعاطفاً أكبر مع الفلسطينيين مقارنةً بالإسرائيليين.

أكد مُعدّو الاستطلاع أنه على الرغم من أن الفجوة - 41% من الأمريكيين مقابل 36% - ليست ذات دلالة إحصائية، إلا أنها تعكس انخفاضاً حاداً عن الميزة التي تمتعت بها إسرائيل قبل عام واحد فقط، عندما شعر 46% بتعاطف أكبر مع الإسرائيليين، مقارنةً بـ 33% مع الفلسطينيين. بالإضافة إلى ذلك، أكدوا أنه بين عامي 2001 و2025، حافظت إسرائيل باستمرار على تفوق برقمين، وهي فجوة انعكست الآن. وقال المعهد: "لقد انعكس الرأي العام الأميركي بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في الأشهر الـ 12 الماضية، وبالتالي - ولأول مرة منذ عام 2001 - لم يعد الأمريكيون يتعاطفون مع الإسرائيليين أكثر من تعاطفهم مع الفلسطينيين."

بحسب المعهد، يعود هذا التراجع بشكل كبير إلى موقف "المستقلين"، الذين يصرحون بعدم انتمائهم لأي حزب - جمهوري أو ديمقراطي - وينعكس ذلك في كل الفئات العمرية. بالإضافة إلى ذلك، أفادت التقارير أن 57% من الأمريكيين يؤيدون الآن قيام دولة فلسطينية.

تعكس أرقام الاستطلاع الحالي كيف أصبح دعم إسرائيل قضية خلافية عميقة في الولايات المتحدة، مع ما يترتب على ذلك من آثار خطيرة على السياسة الخارجية الأميركية. وقد كان الدافع الرئيس لهذا التغير في الرأي العام هو مؤيدو الحزب الديمقراطي، الذين يميلون أكثر إلى التعاطف مع الفلسطينيين.

تشير بيانات غالوب إلى أن هذا التغير حدث حتى قبل 7 أكتوبر، وازداد بعدها خلال القتال الإسرائيلي مع حماس في قطاع غزة. ونظرًا لاحتمال وجود خطأ في العينة في الاستطلاع، قال مسؤول كبير في غالوب: "هذه هي المرة الأولى التي يصل فيها الرأي العام إلى التكافؤ. في غضون بضعة سنوات، تم سد هذه الفجوة الكبيرة في الرأي العام تمامًا".

انقلاب موقف الديمقراطيين

قال نحو ثلثي الديمقراطيين إنهم يهتمون الآن أكثر بالفلسطينيين، بينما لم يُبدِ سوى اثنان من كل عشرة تعاطفًا أكبر مع الإسرائيليين. وبحلول عام 2016، اختلف الوضع تمامًا: إذ أصبح نحو نصف الديمقراطيين أكثر تعاطفًا مع الإسرائيليين، بينما لم يُبدِ سوى ربعهم تعاطفًا أكبر مع الفلسطينيين.

يُرجَّح أن يكون جزء من تراجع الدعم لإسرائيل مرتبطًا بالاستياء من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي انخفضت شعبيته في الولايات المتحدة بنحو 15% بين عامي 2017 و2024. وقد أدت مواجهات نتنياهو البارزة مع الرئيسين السابقين باراك أوباما وجو بايدن، من بين أمور أخرى، إلى تراجع مكانة نتنياهو، وبالتالي إلى انخفاض التعاطف مع إسرائيل.

لا يزال معظم الجمهوريين يؤيدون إسرائيل. يقول سبعة من كل عشرة إنهم أكثر تعاطفًا مع إسرائيل، مقارنةً بثمانية إلى عشرة ممن قالوا ذلك قبل حرب غزة. أما آراء "المستقلين" فقد تغيرت نحو الأسوأ فيما يتعلق بإسرائيل. أظهر استطلاع رأي أن أربعة من كل عشرة "مستقلين" أكثر تعاطفًا مع الفلسطينيين، مقارنةً بثلاثة من كل عشرة أكثر تعاطفًا مع الإسرائيليين.

وفي ما يتعلق بالفجوة بين الأجيال، أظهر الاستطلاع أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عامًا يزداد تعاطفهم مع الفلسطينيين. وقال نحو نصفهم إنهم أكثر تعاطفًا مع الفلسطينيين، مقارنةً بربعهم الذين قالوا الشيء نفسه عن الإسرائيليين. أما بين من تتراوح أعمارهم بين 35 و54 عامًا، فقد كان هناك انعكاسٌ للوضع مقارنةً بالعام الماضي: فهم أيضًا أكثر تعاطفًا مع الفلسطينيين من الإسرائيليين. فقط من تبلغ أعمارهم 55 عامًا فأكثر يُظهرون تعاطفًا أكبر مع إسرائيل.

* * *

موقع واللا الاخباري: استطلاع معاريف: إيزنكوت يحطم رقماً قياسياً جديداً - وماذا سيحدث في حال لم الشمل؟

يشير الاستطلاع الجديد إلى استقرار بين الكتلتين، لكنه يُظهر تحولات داخل المعسكر نفسه: إذ يصعد حزب آيزنكوت "ياشار!" إلى 14 مقعداً، وهو رقم قياسي، بينما يتراجع بينيت قليلاً. في سيناريو اتحاد الحزبين، تبرز صورة مثيرة للاهتمام: القائمة الموحدة أقوى بقيادة رئيس الأركان السابق.

وفقاً لاستطلاع رأي أجرته صحيفة معاريف ونُشر اليوم (الجمعة)، بقي التوازن بين الكتلتين دون تغيير تقريباً: كتلة المعارضة بدون الأحزاب العربية لديها 60 مقعداً، مقابل 50 مقعداً لائتلاف نتنياهو - تماماً كما في الاستطلاع السابق.

داخل الكتلة نفسها، هناك تحولات: "ياشار!" حقق حزب غادي آيزنكوت رقماً قياسياً جديداً بحصوله على 14 مقعداً، بزيادة مقعد واحد، بينما تراجع حزب "بينيت 2026" إلى 19 مقعداً. وحافظت الأحزاب الأخرى على استقرار نسبي. وبقي حزب الليكود مستقرًا بـ 26 مقعداً، ولم تشهد الأحزاب الأخرى في الائتلاف تغييرات ملحوظة أيضاً.

السيناريو المثير للاهتمام: هل يتحد آيزنكوت وبينيت؟

درس الاستطلاع سيناريوهين لاتحاد حزب بينيت وحزب يش! بقيادة آيزنكوت: اتحاد بقيادة نفتالي بينيت سيمنح الحزب 32 مقعداً، بينما اتحاد بقيادة جادي آيزنكوت سيمنح الحزب 33 مقعداً. بمعنى آخر، تحصل القائمة الموحدة على ولاية إضافية مع وضع رئيس الأركان السابق في الصدارة. ومع ذلك، لا تتغير الصورة العامة: ففي كلا سيناريوهي الاتحاد، يبقى التوازن بين الكتلتين كما هو - 60 للمعارضة مقابل 50 للائتلاف، دون أي تغيير عن السيناريو الأساسي.

ماذا يحدث عند وجود قائمة عربية مشتركة؟

عندما تترشح الأحزاب العربية معاً، تحصل على 14 مقعداً، ما يؤثر على التوزيع العام: ينخفض عدد مقاعد المعارضة بدون العرب إلى 57، ويضعف الائتلاف إلى 49.

وماذا عن مقاطعة المعارضة؟ هل الرأي العام منقسم؟

في الاستطلاع، سُئل المشاركون أيضاً عن القضايا السياسية المطروحة على جدول الأعمال. يعتقد 53% من الجمهور أن قرار المعارضة مقاطعة الاجتماع مع رئيس الوزراء الهندي كان خاطئاً، بينما ترى أغلبية 59% أن تنازلاً أميركياً عن شن هجوم على إيران سيكون له عواقب وخيمة على إسرائيل.

* * *

موقع واللا الاخباري اليمين الفعال - للمعارضة الداخلية: صعود وسقوط علاقة نتنياهو-بيتان

بقلم: باراك ساري

يدرك بيتان تماماً غضب العارم داخل حزب الليكود، كما يعلم أن بعض أعضاء الكنيست يدركون أنهم سيُطردون من الكنيست ويعودون إلى ديارهم في غضون أشهر قليلة. توقع مكتب نتنياهو بالفعل تراجع شعبيته، لكن بيتان أثبت خطأهم في انتخابات حزب الليكود.

الليكود: ابتسموا هذا الأسبوع قائلين إنه إذا كان هناك ما يقلق بنيامين نتنياهو حقاً هذه الأيام، إلى جانب محاكمته، فهو ليس التوتر الكبير مع إيران، رغم الخطاب القصير الذي حاول أن يبدو درامياً يوم الاثنين، ولا تقوية حماس، ولا حزب الله الذي يرفض نزع سلاحه. يزعم حزب الليكود أن أكثر ما يقلق رئيس الوزراء، إلى جانب محاكمته كما دُكر، هو عضو الكنيست ديفيد بيتان. نعم، ذلك الذي كان مقرباً جداً من نتنياهو، وأفضل رئيس ائتلاف حظي به على الإطلاق. لأن السياسة تأتي في المقام الأول عند نتنياهو.

وفي هذا الأسبوع، اندلع انفجار آخر، ونقطة انحدار جديدة في العلاقات المتوترة بينهما. حدث ذلك يوم الاثنين في الكنيسة. تمرد حقيقي اندلع في الليكود بسبب قرار الإعفاء من ضريبة القيمة المضافة الذي قدمه وزير المالية سموتريتش، وألحق هزيمة موجعة بنتنياهو وسموتريتش والائتلاف عمومًا. زعم المقربون من نتنياهو في اليوم التالي أن عضو الكنيسة إيلي دلال كان في طليعة التمرد، لكن من نظمه من وراء الكواليس، في الخفاء، كان بيتان.

يدرك بيتان جيدًا الغضب العارم في الليكود تجاه وزير المالية سموتريتش، وتجاه نتنياهو أيضًا، ويعلم أن بعض أعضاء الكنيسة يدركون أنهم سيُطردون من الكنيسة ويعودون إلى ديارهم في غضون أشهر قليلة. وهذه المعرفة والفهم، بنى العملية برمتها، والتي انتهت بهزيمة الائتلاف. أدرك مكتب نتنياهو مجددًا أن بيتان ليس ساذجًا، فهو يعرف كيف يعمل. لقد خلق معارضة داخل الائتلاف.

لكن دعونا نعود إلى البداية. قبل بضع سنوات، وقبل توجيه الاتهام إلى ديفيد بيتان، كانت هناك أيامٌ كان فيها نتنياهو وبيتان من أقرب المقربين في حزب الليكود. كان بيتان رئيسًا قويًا للائتلاف، يتمتع بذكاءٍ حاد ومعرفةٍ واسعةٍ بعمل الكنيسة، وكان الذراع الأيمن الفعال لنتنياهو. كان بيتان كاتم أسرار، وموضع ثقةٍ له، وضيف شرفٍ في مكتبه.

في 24 أغسطس/آب، تزوجت ابنة بيتان، غاليت، من حبيبها هاني سبيتز. كان نتنياهو يزور بوتين في منزله في سوتشي في ذلك اليوم. وصل مساءً، وانطلق فورًا مع زوجته سارة إلى قاعة لاغو للأفراح في ريشون لتسيون، حيث كان يُقام حفل زفاف ابنة بيتان. في ذروة الاحتفال، طلب نتنياهو الميكروفون وقال لعائلة بيتان والضيوف المبتهجين: "قبل عامين تقريبًا، قررت ترشيح ديفيد لمنصب رئيس الائتلاف. فاجأ القرار الكثيرين، لكنني كنت أشعر بأنه سيكون رئيسًا ممتازًا للائتلاف. لقد فاجأني بالفعل، فهو أفضل مما توقعت. إنه ببساطة يؤدي عمله على أكمل وجه ويتصرف بزهامة". هتف الجميع، وعانق بيتان بيبي وسارة. يا له من مشهد رائع!

بعد بضعة أشهر، انتهى هذا المشهد المثالي. أعلنت الشرطة فتح تحقيق ضد بيتان في قضايا رشوة خطيرة، وأعلنت أنها تمتلك أدلة قوية وتسجيلات ضده، معظمها من فترة توليه منصب نائب رئيس بلدية ريشون لتسيون. نُشرت تفاصيل جديدة في القضية يوميًا، واحتفلت وسائل الإعلام. لا شيء يضاهي الاحتفال بسقوط شخص كان في أوج مجده. النجم السياسي الذي كان يرى نفسه وزيرًا في عهد نتنياهو الذي بدأ عام 2015، بدأ يخبو. التحقيقات المملة التي استمرت لأيام، والمنشورات حول قبول رشوى بمئات الآلاف من الشواقل، والتقارير عن شهود الدولة، والتسجيلات، والصور، كل هذه الأمور تصدرت عناوين الصحف في تلك الأيام.

اختفى بيتان تدريجيًا، ولم يُذكر اسمه خلال تلك السنوات إلا في ملفات التحقيق وشبهات جديدة. بعد تحقيق مطول، تقرر توجيه اتهامات إليه بتلقي رشوة قدرها 715 ألف شيكل، والاحتيال، وخيانة الأمانة، وذلك خلال فترة عمله كنائب لرئيس بلدية ريشون لتسيون، ولاحقًا كعضو في الكنيسة ورئيس للائتلاف، لصالح شركائه. كما وُجهت إليه تهمة غسل الأموال والتهرب الضريبي لاستخدامه فواتير وهمية وأشخاصًا صوريين لإخفاء أموال الرشوة.

قالت المؤسسة السياسية آنذاك إن بيتان قد انتهى، وأنه لن يتعافى أبداً. وتوقعوا طرده من الكنيست في الانتخابات القادمة. ومع ذلك، ورغم التهم الخطيرة، استمر بيتان في مسيرته. خاض محاكمته، وواصل حضور جلسات الكنيست، وانتُخب رئيساً للجنة الاقتصادية، وانصبَّ اهتمامه على السياسة. إنه بارع في ذلك، ومن أفضل الشخصيات في حزب الليكود.

وجاءت المفاجأة: في الانتخابات الأخيرة لمؤتمر الليكود ومجلس الفروع، كان بيتان هو الفائز الأكبر. فقد تمكن من ضمّ شريحة واسعة من أنصاره إلى مؤتمر الليكود، وتعزيز نفوذه في العديد من الفروع، وتكوين قاعدة قوية قبل انعقاد المؤتمر. أعلن بيتان ترشحه لرئاسة المؤتمر، وهو أهم منصب في الليكود. كان من المقرر انعقاد المؤتمر، لكن نتنياهو رأى تنامي نفوذ بيتان فقرر إيقافه، بل وإيقاف كل شيء.

خشي نتنياهو من أن يُغيّر بيتان دستور الليكود، وأن يتمكن من تغيير النظام الانتخابي في الدوائر الانتخابية لقائمة الليكود للكنيست، مما قد يؤدي إلى انتخاب أشخاص لا يرغب نتنياهو برؤيتهم. نتنياهو، كعادته، يريد تحديد كل تغيير والتأثير فيه، وبالتأكيد اختيار أعضاء القائمة ومناصبهم. لذلك أوقف نتنياهو المؤتمر وأعلن ترشحه مباشرةً ضد بيتان على منصب الرئيس. مواجهة مباشرة بين بيتان وبيتان.

بيتان، وهو ليس ساذجاً، تراكم لديه المزيد والمزيد من الغضب تجاه نتنياهو. في إحدى المرات، سُمع أن العديد من أعضاء كتلة الليكود يرافقون نتنياهو إلى قاعة المحكمة الجزئية خلال جلسات محاكمته، بينما يذهب هو بمفرده. أخبر بيتان معاونيه أنه شعر بأن نتنياهو ينأى بنفسه عنه بسبب لوائح الاتهام الموجهة ضده، لكنه نسي أن هناك لوائح اتهام موجهة ضده أيضاً. وقد قطع الشريكان السابقان علاقتهما تماماً.

انفجر التوتر بينهما في بداية الشهر عند مدخل اجتماع إحدى لجان الكنيست، في مواجهة حادة كادت أن تصل إلى حد الاشتباك بالأيدي، بين بيتان ونيفو كاتس، مستشار نتنياهو. وكان النقاش يدور حول فصل قانون الترتيبات وإصلاح قطاع الألبان، وهما من أهم القضايا بالنسبة لسموتريتش. أرسل نتنياهو كاتس للتأكد من تصويت الشعب وفقاً لرغبة سموتريتش. هاجم بيتان كاتس وصاح قائلاً: "من يكون سموتريتش أصلاً؟ إنه لا يرقى إلى مستوى التوقعات. إنهم يضرون بشعبنا بسبب سموتريتش". بعد النقاش الحاد، قال بيتان: "هناك حدٌ لما يمكن أن يُلحقه المرء بأعضاء الليكود من ضرر، وما يمكن أن يستسلم للابتزاز. جميع أنواع مستشاري أختوفل يحاولون إثارة استفزازات رخيصة. الليكود موحد، لكن هناك قضايا تهمنا بشدة، مثل صغار المزارعين الذين يحمون حدود البلاد. لا يمكن المساس بهم."

ثمّة أيضاً إصلاح الإعلام الذي اقترحه وزير الاتصالات شلومو كيري، خصم بيتان اللدود، والذي أوقفه الأخير في اللجنة الاقتصادية. انفجر كيري غضباً، ونشر تصريحات لاذعة ضد بيتان، وهاجمه في كل مكان، وافترى عليه، وكل ما في وسعه، لكن دون جدوى. أوقف بيتان الإصلاح نيابةً عنه. في النهاية، قرر نتنياهو تشكيل لجنة لتجاوز بيتان، برئاسة غاليت ديستل، من أجل مواصلة دعم محاولات كيري للسيطرة على الإعلام الحر.

وواصل بيتان، الذي تشجع بفوزه هذا الأسبوع في الكنيست، هجومه. بالأمس، صرّح في مقابلة مع القناة الثانية قائلاً: "ربما يظن سموتريتش نفسه ترامب". هاجم بيتان سموتريتش، لكنه وجّه انتقادات أيضاً لنتنياهو وحالة الخوف التي سادت حزب

الليكود. وأضاف: "لا يملك سموتريتش صلاحيات مطلقة. لم يفعل شيئاً طوال ثلاث سنوات ونصف بشأن غلاء المعيشة، والآن فجأةً قبل شهرين أو ثلاثة أشهر من الانتخابات، يُعلن دعمه لهذه القائمة. هذا القرار يضرّ بالشركات الصغيرة. كان يجب إلغاؤه، فهو غير مبرر. الشركات الصغيرة هي عماد القوى العاملة في دولة إسرائيل. سأقوم أنا وشركائي أيضاً بإلغاء قرار سموتريتش الجديد، الذي يُعفي الواردات الشخصية من الضرائب حتى 130 دولاراً. هو ليس إلهاً. عليه أن يحترم قرار الكنيسيت. لا أصدق تهديدات سموتريتش بحل الحكومة. بعد شهر من الآن، سنخوض الانتخابات على أي حال. لا ينبغي لرئيس الوزراء أن يستسلم له."

رداً على كلام كاري المكروه، الذي وصفه بأنه "صداع الليكود"، أجاب بيتان: "الصداع الحقيقي لليكود هو وزير الاتصالات الذي انضم إلينا من شاس، وهو في الحقيقة ليس ليكودياً حقيقياً."

قال وزير من حزب الليكود أمس: "أصبح بيتان شخصيةً قويةً جداً في الليكود، وهو مُنسق مع ليبرمان، الذي يتمتع بنفوذ كبير في الحزب. ليس لديه ما يخسره مع تننيهاو. فهو يعلم أنه إذا اعتمد الأمر على تننيهاو، فلن يكون اسمه على قائمة الليكود في الكنيسيت المُقبل. والمفارقة أن تننيهاو، المُتهم، لا يُريد بيتان لأنه مُتهم بالرشوة. يُريد تننيهاو وجوهاً جديدةً وجذابةً على قائمة الليكود، وخاصةً من لهم صلةً بالحرب الأخيرة، من سيُحفزون ناخبي الليكود على الخروج والتصويت. لهذا السبب لا يُريد بيتان، لأنه لا يراه وجهاً جذاباً، ولأنه لا يُريد أن يُكلف نفسه عناء اختيار قائمةٍ حسب رغبته."

يزعم تننيهاو أنه من الصعب للغاية نقل الناس بين الكتلتين، ولذلك يقول إن الانتخابات ستُحسم بناءً على من يحشد أكبر عدد من الناخبين. ولحشدهم، يحتاج إلى قائمة جذابة تُثير حماسهم. يزدري تننيهاو معظم أعضاء كتلة الليكود الحالية ويشعر بالاشمئزاز منهم، وهو ما يُعدّ أيضاً سبباً للتمرد الذي شهده هذا الأسبوع. كان بيتان على دراية بذلك، فاستقطبهم إلى جانبه.

لم يُحدد موعد الانتخابات بعد. يحاول تننيهاو، بمساعدة أرييه درعي، تمرير قانون تجنيد إجباري مُلقق، لاسترضاء الحاخامات وكسب الوقت حتى الأول من سبتمبر، موعد الانتخابات الذي يُتداول هذا الأسبوع. بعد ذلك، ستُجرى الانتخابات خلال العطلات. إذا لم يحدث ذلك، فإن الانتخابات في الموعد الرسمي، 27 أكتوبر، ستكون أيضاً هدفاً. أي بعد حوالي ثلاثة أسابيع من يوم الذكرى لكارثة 7 أكتوبر.

* * *

كالاليسيت: تعليق: عاصفة الإعفاءات الضريبية للضفة الغربية: ليست شأنًا سياسياً، بل شأن اقتصادي

بقلم: أدريان بايلوت

من السهل جداً الانزلاق إلى جدل أيديولوجي حول مشروع القانون الذي يروج له عضو الكنيسيت تسفي سوكونت لمنح إعفاءات ضريبية لمستوطنات في الضفة الغربية. ليس الأمر سهلاً فحسب، بل هو تحديداً ما يُخفيه مُرّوجو هذا المشروع. يُدرك وزير المالية بتسلييل سموتريتش تماماً أن النقاش القائم على القيم حول الحدود والسيادة سيؤدي إلى استقطاب حاد، ويُحوّل

النقاش عن الأرقام، ويُظهر مُنتقديه وكأنهم يُعارضون لأسباب أيديولوجية. وهذا مُلائم سياسياً، خاصةً مع اقتراب موعد الانتخابات القادمة، وعدم ترجيح كفة سموتريتش وحلفائه في استطلاعات الرأي. السؤال الذي يجب طرحه بسيط: ما هي الأهمية المالية والميزانية لهذه الخطوة بالنسبة لجميع دافعي الضرائب في إسرائيل؟

النقطة الأولى والأساسية إجرائية: هذا تشريع خاص في خضم عملية إعداد الميزانية، في مرحلتها النهائية. إذا كانت هذه خطوة ذات أهمية وطنية، فلماذا لم يطالب وزير المالية في دولة إسرائيل بأن تكون جزءاً لا يتجزأ من الميزانية؟ لماذا لا تحمل تكلفة رسمية، ومصدر تمويل واضح، وأولوية على البدائل؟ أين المسؤولون؟ الجواب هو أنهم قرأوا عن المبادرة في الصحيفة، وعارضوها. ميزانية الدولة هي الأداة التي تعرض الحكومة من خلالها أولوياتها. تجاوزها من خلال تشريع خاص ليس مسألة فنية، بل هو تقويض للانضباط المالي. عندما تأتي المبادرة من وزير المالية، فإن الأمر يكتسب معنى جديداً من الجدية.

الإعفاءات الضريبية ليست "بريئة". من منظور الاقتصاد الكلي، لا فرق بين الإنفاق المباشر على الميزانية والإعفاء الضريبي الذي يُقلّل من التحصيل: في كلتا الحالتين، هو إنفاق عام، وتأثيره على الميزانية العمومية هو نفسه تمامًا. عندما تُعاني الحكومة من عجز - لثلاث سنوات متتالية وبأكثر من 5% من الناتج المحلي الإجمالي - ويتم تمويله بدين متزايد، فإن كل شيكل لا يتم تحصيله في مكان ما سيتم تحصيله في مكان آخر، أو سيتم تمويله بتعميق الدين. لا توجد حيلة محاسبية.

في واقع تُعاني فيه إسرائيل بالفعل من زيادة حادة في الإنفاق العسكري، وتكاليف فائدة مرتفعة، والتزامات ديموغرافية طويلة الأجل - فإن توسيع الإعفاءات والمزايا ليس "محايداً". بل إنه يعمل في الاتجاه المعاكس للحاجة الاستراتيجية: توسيع القاعدة الضريبية واستقرارها. علاوة على ذلك، تُعدّ الإعفاءات الضريبية أخطر أداة موجودة، إذ يسهل إقرارها في الكنيست، لكن يصعب إلغاؤها. وبمجرد منحها، تُعتبر "حقاً مُسلماً به". وأي محاولة لإلغائها ستُصنّف، في أحسن الأحوال، على أنها زيادة في الضرائب، وفي أسوأ الأحوال، على أنها محاولة "للحاق الضرر بالمستوطنين". يكاد يكون إلغاء الإعفاءات الضريبية مستحيلًا. لا تكمن المشكلة في العجز الفوري فحسب، بل في السابقة أيضًا. فمنح امتياز جغرافي-قطاعي بناءً على معيار إداري سيخلق ضغطاً لمزيد من التوسع.

كما أنه من غير الواضح ما هي معايير نجاح هذه الخطوة - هل هي استقرار السكان؟ أم جذب الكفاءات البشرية؟ أم التعويض عن المخاطر؟ نظرًا لارتفاع معدلات التوظيف بين الصهاينة المتدينين، فضلًا عن الزيادة الطبيعية، فمن الضروري أيضًا التساؤل عما إذا كانت هذه الخطوة تتضمن آلية للحد من الإنفاق، أو وضع سقف للميزانية؟ وإلا، فإن ما بدأ بنصف مليار شيكل قد ينتهي بأكثر من ذلك بكثير.

يتماشى هذا التحرك مع الخطوة الثانية غير المنطقية التي يسعى وزير المالية حاليًا إلى الترويج لها، وهي توسيع نطاق الإعفاء من ضريبة القيمة المضافة على الطرود التي تصل قيمتها إلى 130 دولارًا (بدل 150 دولارًا، وهو ما رفضه الكنيست). ويرتبط هذا التحرك ارتباطًا وثيقًا بفترة ولاية وزير المالية بأكملها: سياسة لا تستند إلى بيانات، ولا تتسم بالاتساق المالي، وتُوسّع نطاق المزايا مع تجاوز الآليات المقبولة، ما يُلحق الضرر بالاقتصاد على المدى الطويل. هذا ليس شأنًا سياسياً، بل شأن اقتصادي.

يديعوت أحرونوت: جرائم القتل في القطاع العربي، وعنف اليهود الحريديم، والمستوطنون البلطجيون في الضفة: تهديد وجودي وصناعة إسرائيلية محلية

بقلم: بن دروريمي

طبعاً، يمكن الادعاء أن "هذا كان موجوداً دائماً". لكن الآن، الأمر أكبر كثيراً؛ فنحن أمام ثلاث جهات يوجد بينها قاسم مشترك هو فقدان السيطرة؛ إن حكومة "اليمن الكامل" هي الحكومة الأضعف والأكثر رخاوةً، وهذا أكثر من مجرد فوضى، إنه تخلٍ، وسياسة. من غير الواضح كيف تخدم هذه السياسة اليمن تحديداً؛ فهي تضرّ بالمصلحة الوطنية، لكن هذه هي السياسة، وهي نتيجة حماقة لا تنتهي.

الجهة الأولى: الأكثر دمويةً، هي مستوى القتل؛ فمع نهاية سنة 2025، بدأ كأننا وصلنا إلى ذروة الذروات، لقد أخطأنا؛ فمند بداية سنة 2026، نتحدث عن أكثر من جريمة قتل واحدة يومياً، هناك خمس جرائم في يوم واحد خلال الأسبوع الماضي، وثلاث جرائم في يوم واحد قبل يومين؛ و85% من جرائم القتل في المجتمع العربي لا يتم حلّه، ومَن يتم القبض عليهم عادةً هم الذين قتلوا على خلفية ما يسمى بجريمة "شرف" بشكل مشبوه. وفي حالات كثيرة جداً، حسبما شهد أمامي أفراد من عائلات الضحايا، تكون هوية القتلة معروفة، لكن الخوف يفرض الصمت، والادعاء أنه يوجد عنصر ثقافي ليس من دون أساس، لكنه ينطبق فقط على نسبة صغيرة من أحداث القتل. الشرطة تستطيع أن تبذل جهداً أكبر قليلاً، لكنها تتكاسل أكثر، لأنه مثلما قال وزير المال سموتريتش أمس: "هل نحن مذنبون لأنكم تقتلون بعضكم البعض؟" فبالنسبة إليه، هناك "نحن" الذين كل شيء عندهم جنة، حسبما هو معروف، وهناك "هم"، وكيف نسينا توأم سموتريتش؟ إنها شرطة بن غفير.

الجهة الثانية: عنف اليهود الحريديم؛ ففي الأسبوع الماضي أغلقوا الشارع رقم "4"، أحد شرايين المواصلات الأكثر ازدحاماً في وسط البلد. وكان رجال الشرطة هناك؛ جرى إخلاء الطريق؟ هذا لم يخطر في بالهم. لقد تبين أن هناك اتفاقاً مع شخصية حاخامية ما يقضي بأن يقوم البلطجية ذوو القمصان البيضاء والقبعات والبدايات، بالتفضل بإخلاء الطريق في الساعة السابعة مساءً. وماذا عن القانون؟ وماذا عن عشرات الآلاف الذين علقوا ساعات طويلة؟ لا شيء. هم ليسوا مهمين حقاً، لأن هؤلاء المشاغبين ينتمون إلى طبقة لديها معارف، يأخذون ولا يعطون. وهذا يحدث أكثر من مرة في الأسبوع، وبدرجات متفاوتة من الخطورة. طبعاً، المعزوفة المعتادة هي أن "الأمر يتعلق بقلة". فلو كانوا قلة، لكان من الممكن السيطرة عليهم منذ زمن.

نحن نتحدث عن مئات الآلاف من الشباب الذين يطيعون أوامر الحاخامات، الذين يحرضونهم على الاعتداء على الشرطة، للدفاع عن الأيديولوجيا المعادية لليهودية: "نموت ولا نتجنّد"، ثم عندما تصل جنديتان إلى مدينة في وسط البلد، يعتقد هؤلاء أنه من المسموح لهم ذلك، وكاد الأمر يتحول إلى اعتداء جماعي. يمكن لوجهاء وحاخامات هذا القطاع نشر ألف إدانة، فهم في الوقت نفسه يشجعون، ولا تقلقوا، الانتلاف سيواصل تشجيعهم عبر ضخ مبالغ طائلة، وهم يستحقون ذلك. وفقط عندما يعتدي المشاغبون بالبدلات على الشرطة، تستيقظ الشرطة لتردّ. وهناك خوف هذه المرة أيضاً، مع شرطة "الضعف"، من أن ينتهي الحدث الخطر الذي وقع يوم الأحد بلا شيء؛ استعدوا للحدث القادم، حين سيراقب رجال الشرطة من بعيد؛ إنها شرطة بن غفير.

الجهة الثالثة: البلطجيون في الضفة؛ ربما هم بحاجة إلى تعريف آخر. إنهم مجرمون، عنيفون، عنصريون، معادون للصهيونية، نفايات بشرية. وجرائمهم ليست فقط جنائية، بل هي أيضاً جرائم ضد الدولة. ولا معنى للحديث معهم، ومع مؤيديهم، بمفاهيم الأخلاق عموماً، أو الأخلاق اليهودية خصوصاً. لكن على الأقل، يجب توجيه الحديث بلغة وطنية إلى بعض مؤيديهم، لأن هؤلاء المشاغبين هم الهدية الأفضل لكراهي إسرائيل.

البلطجيون موجودون في كل دولة؛ فقبل أسبوع فقط، قُتل شاب من متظاهري اليمين في فرنسا في اشتباك عنيف بين يسار متطرف ويمين متطرف. يمكن الاستمرار في عرض دول أخرى في الغرب تشهد مظاهر شغب، لكن هناك فرقاً؛ فالبلطجيون الذين يعتدون على الفلسطينيين في الضفة يحصلون على دعم في أسوأ الأحوال، أو على غضّ طرف، في حالة ليست أفضل كثيراً، والمرة تلو المرة، نرى جنوداً يشاهدونهم ويقفون جانباً. من الجيد أن رئيس الأركان إيال زامير يدين ذلك بكلمات حادة، لكن الإدانة تنفع، مثلما تنفع الحجامة للميت. فأنت القائد، يا إيال زامير، ولست مجرد واعظ على البوابة، أنت تتحمل المسؤولية، هناك حاجة إلى أفعال، وإذا كان هناك فجوة بين أوامر القائد الأعلى للجيش وبين الطاعة في الميدان، فهناك خلل خطر جداً في الجيش الإسرائيلي. لا نتوقع شيئاً من الشرطة، فهي لا تسمع، ولا ترى، ولا تعرف.

نحن فعلاً في وضع يشبه أعمال الشغب تقريباً كل مساء، وعدد المعتقلين يقترب من الصفر. كان هذا موجوداً في الماضي، لكنه تفاقم منذ دخول وزير [بن غفير]، ويا للعار لأنه وزير، نشأ في أوساط أولئك الذين ينشدون نشيد "لتحترق قريبتكم"؛ وببطء، لكن بثبات، لم تعد هذه شرطة إسرائيل؛ إنها شرطة بن غفير.

* * *

يديעות احرونوت: سيناريوهات الحرب للجيش الإسرائيلي ضد ايران

بقلم: يوآف زيتون

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والأبحاث

قرر رئيس الأركان إيال زامير فرض الصمت امام الجمهور حول التدايعات على أمن الدولة اذا ما هاجمت الولايات المتحدة ايران بالفعل بتحفيز إسرائيلي – الأخذ في التعاطم في الأسابيع الأخيرة. لكن في المداولات المغلقة يعرض بل ويبرز للمستوى السياسي الاحتمالات والمخاطر في مثل هذه المعركة واساسا السيناريوهات الكفيلة بان تتحقق في الوقت الذي يطلع فيه المستوى السياسي الاعلام المرة تلو الأخرى منذ منتصف كانون الثاني عن حرب مع ايران.

حتى لو كان ثمن حملة كهذه هو فزع متزايد للمواطنين، في الجيش يحرصون على الا يتحدثوا في الموضوع بخلفية ضغط المستوى السياسي لعدم اطلاق الجمهور على التدايعات والمخاطر التي في الخطوة. فضلا عن تصريحات عمومية من رئيس الاركان زامير في موضوع ايران في الخطابات في احتفالات مختلفة، في الجيش الإسرائيلي يتركون السيناريوهات المختلفة للمداولات مع المستوى السياسي. بخلاف الخطوة الحالية حملة الأسد الصاعد خطط لها بعناية على مدى اكثر من سنتين، لتفاصيل التفاصيل ومع ضباط الجيش الأمريكي الذين شاركوا في مظلة الدفاع الجوي عن إسرائيل. في العملية أحرقت تكنولوجيات

إسرائيلية طورت سرا على مدى عقود وابقيت للأسد الصاعد، وسيستغرق إسرائيل سنوات أخرى لإنتاج، وأحيانا من العدم أيضا، تكنولوجيات كهذه.

الأسد الصاعد التي بدأت بمبادرة إسرائيلية تضمنت 30 قتيلا إسرائيلييا وعشرات مواقع الدمار وانتهت بقصف امريكي للمنشأة النووية تحت أرضية في فوردو، الى جانب نسبة اعتراض عالية للصواريخ ونحو 100 في المئة نجاح في اسقاط اسراب المٌسيرات التي اطلقت الى هنا.

اسقاط طائرة اوانار من الشمال

كما أن مخزون صواريخ حيثس، مقلاع داوود والقبة الحديدية تأكل وسياقات تجديده تجري على مدار الساعة. لكن فوق كل شيء فان حربا أمريكية – إسرائيلية على ايران في هذا الوقت لم تكن في المخطط. رئيس الأركان زمير رأى وبني العام 2026 كعام امتثال للجيش بعد الحرب الأطول التي بدأت في 7 أكتوبر، بداية العودة الى الاهلية وانعاش القوات والأدوات الحربية للجيش الإسرائيلي وازافة الى ذلك كتحريك لاربع سنوات خطة متعددة السنين تعزز قوة الجيش. صحيح أنه اخذت ايضا في الحسبان في بداية السنة جولة مفاجئة مع ايران، حملة كبيرة في لبنان ضد حزب الله وجولة ضد حماس التي ترفض تسليم سلاحها. كعنوان، أمر زمير الجيش بالاستعداد أيضا “لحرب مفاجئة من جانب العدو”، لكن بقدر اكبر في سيناريو يشبه 7 أكتوبر. لكن أيا من هذه السيناريوهات لم يتضمن معركة مع قوة عظمى إقليمية كإيران، التي استخلصت أيضا الدروس من الأسد الصاعد وتعمل بقوة اكبر على تجديد مخزونهاها من الصواريخ وترميم منظومة الدفاع الجوي لديها، في سباق تعلم تجريبه مع إسرائيل.

في هذه الجوانب ينبغي الأخذ بالحسبان ليس فقط سيناريوهات تكتيكية من شأنها هذه المرة أن تكون أكثر واقعية مثل اسقاط طائرة قتالية إسرائيلية في ايران او عدد اكبر من المواقع المدمرة في إسرائيل، بما فيها عشرات القتلى المدنيين. من غير المستبعد ان ننجر أيضا الى سيناريو الاستنزاف: تنقيطات صواريخ ثقيلة من ايران بوتائر متدنية لبضعة صواريخ قليلة في الأسبوع او في الشهر بشكل يشوش بوابة الدخول لإسرائيل من مطار بن غوريون ويؤدي الى إصابات في الجبهة الداخلية الإسرائيلية. حرب استنزاف كهذه يمكنها أن تتواصل لاشهر طويلة أيضا، فيما ان الثمن سيدفعه الاقتصاد الإسرائيلي أساسا.

معقول ان تكون فرضت على المستوى السياسي أيضا إمكانية انضمام حزب الله الى المعركة. جيش الإرهاب الشيعي لم يشارك في حملة الأسد الصاعد، حين كان يلحق جراحه من حملة اسهم الشمال قبل نحو ثمانية اشهر من ذلك. غير أنه منذ ذلك الحين اخذت تمتلئ كأس الاحتواء لدى حزب الله الذي يواصل حاليا ضبط النفس ويتخوف من الرد على هجمات سلاح الجو الكثيرة في لبنان بما في ذلك ضد ثلاث قيادات له في جنوب لبنان في نهاية الأسبوع، هجوم قتل فيه ما لا يقل عن عشرة نشطاء استعدادا لتحريك منصات صواريخ.

يحتمل ان ينضم حزب الله الى الحرب هذه المرة بالفعل، بعد أن ضخت ايران لصندوقه ملايين الدولارات نقدا في تهريبات من ايران في السنة الأخيرة. كما ان الضغط من تحت في جيش الإرهاب يفعل فعله، في الوقت الذي فشل به الجيش اللبناني في تجريد حزب الله من السلاح وبقي الحزب هو التنظيم العسكري الأقوى في بلاد الأرز. لدى حزب الله ترسانة من عشرات الاف الصواريخ الدقيقة، في كل المديات، حوامات ومُسيرات متفجرة وعشرات الاف النشطاء المسلحين الجاهزين للقتال ضد قوات

الجيش الإسرائيلي الذين سيناورون في لبنان. مديات النار من لبنان اقرب منها من ايران وعليه فزمن الاعتراض قصير واكثر تحديا. اطلاقات بالتوازي من الساحتين، من الشرق ومن الجنوب، من الإيرانيين ووكلائهم في العراق وفي اليمن ورشقات متداخلة في الوقت نفسه من لبنان هي سيناريو تدريب عليه سلاح الجو غير مرة لكنه لم يشهده عمليا ابدا. حاملة طائرات أمريكية قريبة يفترض أن تساعد في هذا الجانب لكن حتى لذخيرة القوة العظمى رقم واحد في العالم توجد خطوط حمراء مثلما المح رئيس الأركان الأمريكي دان كاين وفقا لمنشورات في وسائل الاعلام الامريكية في الآونة الأخيرة. لا يزال النظام الإيراني ينتعش عسكريا ويوجد في درك اسفل تاريخي منذ الثورة قبل 47 سنة.

حتى لو لم يسقط في نهاية حرب كهذه، فان قدراته العسكرية والاقتصادية ستتضرر ضررا فادحا، بما في ذلك ما تبقى من المشروع النووي. وحسب هذا النهج، فان الشرق الأوسط لن يكون محملا مرة أخرى في السنوات المنظورة بتواجد عسكري امريكي هائل ينصب كله على الدولة الأكبر التي تغذي الإرهاب في العالم. بعد سنة، ثلاث او خمس سنوات الولايات المتحدة لن تمثل الولايات المتحدة هكذا عسكريا الى جانب إسرائيل، في الهجوم ومعقول الا يكون رئيس منصت بهذا القدر لطلبات إسرائيلية.

* * *

هآرتس: ترامب أعد الأرضية لهجوم في ايران لكنه كشف شقوقا في الإدارة

بقلم: نتنيل شلوموفيتش

عندما ترشح ترامب للرئاسة للمرة الاولى قبل عقد تقريبا، برز في الانتخابات التمهيدية الجمهورية بكونه المرشح الوحيد الذي وقف ضد الحرب في العراق. مؤيدوه فسروا تميزه كايديولوجيا، لكن في ذلك الوقت هو قدم تفسير مختلف: تلك الحرب كانت "غبية" وجورج بوش الابن كان "غبي"، لانه احتل العراق وعاد بدون النفط. في خطابه حول وضع الامة مساء أمس اوضح الرئيس بانه غير غبي. هو زعيم يعرف كيفية الحصول على النفط.

ترامب تجاوز امس عاداته في السنة الاخيرة وقرر الانصياع للدستور، الذي يلزم الرئيس بتقديم تحديث سنوي للكونغرس حول وضع الامة. خطابه كشف شقوقا في ادارة ترامب بعد سنة من الانقلاب النظامي الذي فيه سحق الرئيس الاعراف والقوانين والمؤسسات الديمقراطية والاقتصادية - حيث كان في خلفية ذلك اخفاء وثائق جيفري ابستين وماكسي مغين، التي اضرت بالولايات المتحدة ومواطنيها، والخوف المتزايد من غزو دولة في الشرق الاوسط، الامر الذي ضمن لناخبيه انه سيتمنع عن ذلك.

الخطاب نفسه استمر ساعة و48 دقيقة، وهكذا فقد تجاوز الرقم القياسي السابق للرئيس الـ45، دونالد ترامب، الذي في ولايته الاولى القى خطاب لمدة ساعة و39 دقيقة. من ناحية سياسية الخطاب في الكونغرس يتوقع ان يكون الحوار الاكثر توقعا له حتى انتخابات منتصف الولاية، التي هي نوع من الاستفتاء حول حزب الرئيس. الجمهوريون في الواقع يسيطرون على المجلسين، النواب والشيوخ، لكن اغليتهم ضئيلة 213 مقابل 214 في مجلس النواب و53 مقابل 47 في مجلس الشيوخ.

مستشارو ترامب والخطاب الذي قاموا ببنه له ركزوا بالاساس على غلاء المعيشة. لقد حاول الخطاب أن يناقش نقطة ضعف الرئيس، لكن الخطاب نفسه وجد صعوبة في التركيز على النص الذي قدم له. بدلا من ذلك تجاوز باستمرار من اجل ان ينتقد عدد كبير من القضايا. في الساعة الاولى كان منضبط نسبيا وركز على الخطاب المكتوب. ولكن النصف الثاني من الخطاب

القاه بأسلوب حرب. ترامب عاد الى التضليل المفضل لديه، وصمم على انه انقذ الاقتصاد وساعد الامريكيين على كسب الكثير من الاموال، ولذلك فانه يتعين على الجميع ان يشكروه.

بعد ان كرر الخطأ الذي يقول بانه صنع السلام ووقف ثمانية حروب، بما في ذلك حرب اسرائيل في قطاع غزة، شعر ترامب بان هذا ربما هو الوقت المناسب للتركيز على الحرب. في خطابه حاول وصف ايران كتهديد حقيقي للولايات المتحدة في محاولة لتبرير مواجهة في المستقبل، بالضبط مثلما فعل بوش مع العراق. "هم يطورون صواريخ يمكن ان تصل الى الولايات المتحدة"، حذر ترامب و اشار الى ان نظام آيات الله "الخبيث" عاد الى طموحاته النووية.

الملاحظة الاخيرة، رغم انها غير جديدة، ربما هي الجزئية الاكثر اهمية في الخطاب. حيث انه قبل سنة، عندما اطلق الهجوم على المنشآت النووية الايرانية اعلن ترامب بأن "المشروع النووي الايراني تم تدميره بالكامل"، ايضا حرص على مهاجمة كل من تجرأ على قول شيء مختلف. ترامب لا يعترف بالخطأ، لكن الاعتراف العلني له بان المشروع النووي لم يختف، يدل على انه استعداد لاحتمالية مواجهة مباشرة.

في خطابه في الكونغرس صمم ترامب على انه يفضل حل النزاع مع ايران عن طريق "الدبلوماسية". لكن هناك امر واضح جدا - لن اسمح للدولة التي تقود دعم الارهاب في العالم بالحصول على السلاح النووي". اذا قام وبحق باعطاء الضوء الاخضر فهذه مسألة اخرى، لكنه قريب من فعل ذلك اكثر من أي وقت مضى.

بالمناسبة، من برزت في غيابها هي غرينلاندا. من جهة، ربما ان ترامب منشغل جدا بايران وفنزويلا ولا يرغب في اضاءة الوقت عليها، لكن من جهة اخرى، ربما هو يخشى من اضاءة وقت الآخرين. تفسير منطقي اكثر هو ان الرد الاوروبي القاطع نجح في تخويفه. ترامب كما هو معروف أزعج كلاسكي. وميله الطبيعي امام دول صغيرة ومنتخبين جمهوريين ومشاركات في مسابقات الجمال، هو ان يسحق ويستغل طالما يمكنه ذلك، ويتوقف بخوف في اللحظة التي يواجه فيها بمعارضة.

السؤال المتكرر الذي يطرح في الولايات المتحدة، بخوف كبير قبل الانتخابات في تشرين الثاني، حظي بتطرق مقلق. ترامب قلق جدا من الانتخابات، لكن في نفس الوقت لا يتصرف أو يتحدث كمن يحاول حرف انتباه الناخبين. في خطابه المح الى انه استخلص الدروس من جهوده لتغيير نتائج الانتخابات في 2020. لقد صمم على ان المهاجرين غير القانونيين يصوتون "في كل مكان"، ودعا الكونغرس للمصادقة على مشروع قانون يفرض قيود وصعوبات على الوصول الى صناديق الاقتراع.

عندما وصل الى قضية الهجرة التي تعتبر منطقة راحة بالنسبة له، الرئيس بالاساس اشتكى من ان الكونغرس يرفض زيادة ميزانية وزارة الدفاع عن الوطن. عضوة الكونغرس من مينسوتا، الهام عمر، استشاطت غضبا من اقواله وقالت: "لقد قتلت امريكيين"، وكانت تقصد اطلاق النار على سكان منيابولس، اليكس بيرتي ورينا غود، اللذان اطلقت عليهما النار في الوقت الذي كانوا فيه يحتجون على اعتقال جيراهم.

غضب ترامب كان شديد باضعاف عندما توجه للتحدث عن المحكمة العليا التي الغت الجمارك الحمائية العزيز على قلبه، لكنه فاجأ باقواله المنضبطة، وبهذا لم يتناول على رئيس المحكمة العليا جون روبرت. "نحن هنا نكسب الكثير من الاموال من الجمارك الحمائية. لا يوجد تضخم، يوجد نمو عظيم"، قال ترامب في واحدة من اللحظات الكثيرة للتضليل الاقتصادي للمواطنين الذين يعرفون جيدا كم من الاموال ينفقونها في السوبرماركت.

الاستطلاعات التي اجريت قبل الخطاب فقط ذكرت كل الموجودين في الكابتول الى أي درجة الجمهوريين يتعرضون للخطر. حسب استطلاع أجرته "واشنطن بوست" وشبكة "أي.بي.سي" ومعهد "افسوس" فان 60 في المئة من الامريكيين غير راضين عن اداء الرئيس. هذا ليس حضيض جديد لترامب، بل هو معطى يشبه مكانته في استطلاع "افسوس ميد" بعد اقتحام الكابتول في 6 كانون الثاني 2021.

الاستطلاع اظهر ان الامريكيين غير راضين عن علاجه لكل موضوع سئلوا عنه. 65 في المئة من المستطلعين قالوا انهم غير راضين عن الطريقة التي يواجه فيها ترامب التضخم، 57 في المئة قالوا انه لا يعالج كما هو مطلوب الاقتصاد. هذه بيانات مفاجئة، ازاء حقيقة ان ترامب نجح في الانتخابات قبل سنة وشهرين بفضل الرؤية الخاطئة التي تقول بانها رجل اعمال يفهم بالاقتصاد. قبل الخطاب ببضع ساعات نشر الراديو العام الامريكي "ان.بي.آر" تقرير كشف ان وزارة العدل منعت نشر عدد من وثائق ابستين المتعلقة بالادعاءات التي بحسبها ترامب كما يبدو تحرش جنسيا بفتاة قاصر. حسب التقرير من المخزون الجماهيري ايضا تم حذف وثائق ظهر فيها اسم ترامب في سياق الاتهامات الموجهة لجيفري ابستين.

* * *

هآرتس: من يسمح لنظام خطير جدا بالتسلح من قمة الرأس الى اخمص القدمين

بقلم: جدعون ليفي

في دولة مسلحة في الشرق الاوسط، بما في ذلك السلاح المخصص للدمار الشامل، يوجد نظام رعب يهدد سلام المنطقة. هذه الخصائص من المعتاد نسبتها للجمهورية الاسلامية الايرانية، وقد بررت شن حرب ضدها. ولكن هذه الاقوال تنطبق على دولة اخرى في الشرق الاوسط، اسرائيل مسلحة حتى قمة رأسها ويوجد فيها نظام رعب تجاه جزء من رعاياها، الذي يهدد بالخطر سلام المنطقة. هذه الدولة ليس لها الحق أو الصلاحية في ادارة تسليح جيرانها وتحديد ما هو مسموح لها وما هو ممنوع.

اسرائيل تعمل على نزع السلاح من معظم الدول والتنظيمات المسلحة في محيطها، بدون ان توقف تسليح نفسها. وهذه مقاربة وقحة وغير مقبولة.

طالما ان اسرائيل ديمقراطية غربية، أو على الاقل ظهرت كذلك، فان جزء من أسرة الشعوب السلمية التي تعتبر انظمتها مسؤولة وعقلانية، كان يمكن قبول، بشكل معين، مقاربتها المتعالية بان تحدد أي سلاح مسموح حولها، من قطاع غزة ورام الله ومرورا بلبنان وانتهاء بايران، ولكن منذ اصبح النظام فيها خطير اكثر فقد تم الغاء حقها في تحديد خارطة التسليح الاقليمية وان تحظى بدعم العالم. هل يعتبر بنيامين نتنياهو زعيم مسؤول؟ وماذا اذا تسلم بن غفير السلطة؟ اسرائيل من شأنها ان تعرض للخطر سلام المنطقة بدرجة لا تقل عن نظام آيات الله.

اسرائيل هي دولة مارقة، ترفض قبول مواقف المجتمع الدولي، من الرقابة الدولية على مخزون سلاحها ومرورا بتجاهل القانون الدولي وانتهاء بالاستخفاف بقرارات المؤسسات الدولية. الدولة التي تتجاهل سيادة جيرانها مثل سوريا ولبنان، وتتعامل معها مثلما تتعامل مع اراضيها، تقصف في السودان وتصفي الناس في الاردن، واذا كانت حاجة لذلك ايضا في قطر.

ان دولة كهذه هي دولة خطيرة. معظم العالم ما زال يحتضنها، أو للأسف، يسمح لها بما لا يسمح به لاي دولة اخرى مثل الاحتلال، جرائم حرب، ابادة جماعية وفصل عنصري. وحسب منشورات اجنبية ايضا السلاح النووي. ولكن من هنا وحتى

تطبيق كل طلباتها الوقحة فان المسافة بعيدة، نزع سلاح السلطة الفلسطينية، حماس، حزب الله، الحوثيين وايران ايضا، وان تترك بيدها كل سلاحها. هي دولة حصرية.

هذه الظاهرة التي لا تصدق وصلت الى الذروة في الحرب في قطاع غزة، هناك اثبتت اسرائيل كم هو خطير ترك سلاح وتسليح غير محدود في يدها، وكم هي تهدد بالخطر سلام المنطقة والقانون الدولي، وبالاساس الانسانية. ان دولة شنت حرب اباداة معلنة هي دولة خطيرة. هل تحدد دولة كهذه هل سيكون لدول اخرى انواع سلاح معينة أم لا؟ لن يكون نووي لدى أي احد، ولا شيء لحزب الله أو حماس أو السلطة الفلسطينية، الصواريخ الباليستية لها فقط، واسراب امريكية متطورة ايضا لا يسمح بها لدول يوجد لها سلام معها، يسمون ذلك "خرق التفوق النووي".

باسم ماذا يحظر على السلطة الفلسطينية التسليح كي تستطيع الدفاع عن رعاياها العاجزين في الوقت الذي ترسل فيه اسرائيل اليهم مليشيات قاتلة وجيش منفلت العقال؟ لماذا ما هو مسموح لاسرائيل ممنوع على ايران؟ لان ايران فيها نظام ظلامي، متوحش ومنفلت العقال، ويهدد الولايات المتحدة واسرائيل ويعرض العالم للخطر. هذا وبحق سبب حقيقي ومناسب.

وماذا بشأن اسرائيل؟ في ايران يوجد نظام اصولي ومستبد، أي نظام يوجد في الضفة الغربية؟ هل تعامل النظام مع سكان ايران اسوأ من تعامل اسرائيل مع الفلسطينيين؟ آلاف السجناء السياسيين يوجد فيهما، اختطاف تحت جنح الظلام بدون محاكمة وتعذيب حتى الموت في السجون يوجد هنا ايضا، حقوق فلسطيني في نابلس اقل من حقوق ايراني في مشهد. عندما تحاول اسرائيل دفع الولايات المتحدة لمهاجمة ايران، يجدر بها القاء نظرة ايضا على نفسها.

* * *

هآرتس: اسرائيل قامت بتجوع 43 شخص الى درجة الموت في غزة هذا الاسبوع

بقلم: نير حسون

1- في سديروت يعيش حوالي 30 ألف نسمة. تخيلوا ان ثلاجيات كل سكان سديروت فارغة. عمليا، لا يوجد لديهم ثلاجيات. المخازن مغلقة. الرفوف في المحلات التجارية لا تعرض أي شيء. هم جائعون. بعد ذلك مرة كل 24 ساعة تدخل شاحنة واحدة الى المدينة وتوزع الطعام من بيت الى آخر. الطعام الموجود في هذه الشاحنة - هذا الموجود - هو لكل سكان المدينة. ايضا في اور عكيفا يعيش حوالي 30 ألف شخص، ايضا في عراد، كل مدينة تحصل على شاحنة واحدة في اليوم. هل في نهاية اليوم سكان سديروت سيكونون جائعين؟ وماذا سيحدث بعد اسبوع؟ بعد شهر؟.

2- حسب بيان رسمي لمنسق اعمال الحكومة في المناطق فانه في كل يوم في الشهر الاخير دخلت 71 شاحنة الى قطاع غزة بالمتوسط. 71 شاحنة كان يجب ان تكفي لاطعام 2.1 مليون شخص. أي شاحنة واحدة لكل 30 ألف شخص. نصفها تم نقلها الى مراكز التوزيع، والنصف الاخر تم ادخاله من قبل الامم المتحدة والمنظمات الانسانية. هذه كمية قليلة من الطعام، لكن يا ريت السيناريو الذي وصف في سديروت كان الوضع في القطاع، في غزة الوضع اكثر سوء.

3- في غزة الشاحنة لا توزع الطعام من بيت الى بيت. نصف الطعام يتم انزاله في اكوام كبيرة في مناطق نيران بعيدة. البوابات تفتح لمدة ربع ساعة في اليوم، بدون جدول زمني ثابت. هذا ليس خطأ، نعم ربع ساعة في اليوم. النصف الاخر يسرق من داخل الشاحنات. في الحالتين من ينجح في الوصول الى الطعام هم فقط تقريبا الشباب الذين يقدرون على جر وزن لا بأس به، ويمكنهم الركض بسرعة ومستعدين لتعريض حياتهم للخطر. اكثر من الف شخص ماتوا حتى الان اثناء التجمع من اجل الحصول على الطعام، معظمهم بنار الجيش الاسرائيلي. ماذا يحدث مع من لا ينجح في الوصول الى الشاحنات أو الى مراكز التوزيع؟ ماذا عن النساء، ذوي الاحتياجات الخاصة، المرضى والشيخوخ؟ وماذا بالنسبة لمن ليس لهم حظ؟ هم يموتون بسبب الجوع.

4- ما صلة سكان غزة بسكان سديروت. الغزيون يتم تجويعهم بمستوى معين قبل سنتين. لا احد منهم تقريبا اكل الخضراوات أو منتجات الالباب أو اللحوم في تلك الفترة، هم يعيشون في خيام ممزقة، بين الانقراض، بدون صحة اساسية. لا يوجد في دماهم ما يكفي من الحديد، الفيتامينات والبروتينات. ومنظومة المناعة لديهم مدمرة. في رزم الطعام التي توزع يوجد طحين وارز وحمص، لكن في القطاع لا يوجد غاز للطبخ ولا توجد اشجار.

5- كثير من الاشخاص ماتوا في هذا الاسبوع في غزة. كثيرون قتلوا في هجمات الجيش الاسرائيلي، البعض ماتوا بسبب الاصابة واخرون استسلموا للمرض. بدءا من هذا الاسبوع يجب علينا احصاء ايضا كم عدد الاشخاص الذين ماتوا بسبب الجوع. من بداية الاسبوع وحتى ظهيرة يوم امس الاربعاء مات 43 شخص لان اسرائيل قامت بتجويعهم.

6- البروفيسور نيك ماينرد، طبيب جراح في مستشفى جامعة اكسفورد، في هذه الايام هو متطوع في مستشفى ناصر في خان يونس، في حين ان الجيش الاسرائيلي يتقدم في عملية لمحو المدينة. هذه هي المرة الثالثة التي ياتي فيها الى القطاع منذ 7 اكتوبر. وقد قال: "في هذه الاثناء اجريت عملية جراحية لفتاة كانت تعاني من سوء تغذية شديد، هي رضية عمرها سبعة اشهر وكانت تتكون من جلد وعظام، وكانت تحتضر امام ناظري. لم يمهد لي أي احد للمناظر الفظيعة التي اشاهدها الآن. الامر لا ينطبق فقط على المرضى. بصعوبة تعرفت على رجال الطواقم الطبية الذين عرفتهم في زيارات سابقة، بعضهم فقد 30 كغم، الازمة اصبحت ازمة كارثية."

7- الدكتور اساف دافيد، باحث في منتدى التفكير الاقليمي وفي معهد فان لير، هو على علاقة دائمة مع سكان في غزة، هكذا كتب له في هذا الاسبوع احد هؤلاء السكان: "نحن نموت بسبب الجوع. لقد تعبنا. أنا واولادي لا نستطيع الوقوف على ارجلنا او المشي، وزني انخفض بـ 39 كغم، ابني يتقيأ السوائل الموجودة في معدته. لا يوجد طعام أو الحاجات الاساسية للحياة. اجسامنا تنهار كل يوم. الامراض تنتشر، المجتمع يتفكك. كل القيم الانسانية هنا انهارت."

8- طبيب في غزة قال ان الطعام الذي يوفره المستشفى له هو وجبة واحدة تتكون من الارز كل يوم ("أنا اشرب مياه كثيرة لاسكات الجوع. احيانا نجري العمليات ونحن بصعوبة نرى بسبب الدوار"). في فيلم من القطاع شوهد شخص كبير في السن ونحيف وبنتاله مربوط بخيط، وهو يركع على ركبتيه ويحاول جمع الطحين الذي نثر على الرمل: "لدي عشرة اولاد، لم ياكلوا أي شيء منذ اسبوع. انا ساحاول تنخيل القمح من الرمل."

9- دكتور فادي بورا، طبيب من غزة، يحاول شرح خطورة الوضع: "الشخص الذي يدخل الى مرحلة متقدمة من الجوع لا يمكنه النجاة عن طريق الطعام والماء فقط، بدون علاج طبي خاص فان الموت ينتظره. هذا جسم اجهزته انهارت، العضلات

تفككت، الاعضاء تحللت، وهو الان ليس اكثر من هيكل عظمي متحرك. ربما ان عشرات الالف الغزيين دخلوا الان الى هذه المرحلة النهائية للجوع، ومعظمهم من الاطفال."

10- الجوع لم يبدأ في هذا الاسبوع، هو موجود من البداية. تجويع قطاع غزة كان بين اوراق متخذي القرارات في اسرائيل من اليوم الاول. وزير الدفاع السابق يوأف غالنت اعلن عن "حصار مطلق"، وزير المالية اعلن بانها لن يتم ادخال ذرة طعام، وزير الامن الداخلي اقترح قصف مخازن الغذاء في غزة، عضو الكنيست موشيه سعادة (الليكود) اعلن "من يقول أنا لن أجوع غزة فهو انسان مشوش. انا سأجوع الغزيين، نعم، نعم، هذا هو واجبنا". جنرالات سابقون قاموا ببلورة برامج التجويع. المتظاهرون قطعوا طريق شاحنات الغذاء. المعارضة صمتت. ومثلما صاغ ذلك البروفيسور اليكس ديفال، وهو من اهم الخبراء في الجوع في العالم: "أنا اعلم في هذا الموضوع منذ 40 سنة، لا توجد أي حالة منذ الحرب العالمية الثانية من الجوع التي تم تخطيطها والسيطرة عليها في هذه الحالة. كل مرحلة فيها تم توقعها مسبقا."

11- في كانون الثاني السنة الماضية امرت المحكمة في لاهاي اسرائيل بالسماح بادخال الطعام والمساعدات الى القطاع. اسرائيل تجاهلت ذلك. فقد منعت وحظرت وقيدت ووضعت العراقيل، لكنها لم تعمل على تجويع الغزيين حتى الموت. قبل خمسة اشهر قررت تغيير الاتجاه. ففي 2 آذار اعلنت اسرائيل عن اغلاق المعابر. هذه المعابر بقيت مغلقة مدة 78 يوم. مخازن الغذاء فرغت والجوع تفضى. في 26 ايار استأنفت اسرائيل ادخال المساعدات، لكن بدل السماح للامم المتحدة وشركائها بتوزيع الطعام في مئات مراكز التوزيع والمطابخ الجماعية مثلما كان الامر في معظم فترة الحرب، هي نقلت هذه المهمة لمنظمة اقيمت بشكل مستعجل، بدون أي تجربة، وطريقة عملها مخالفة لكل المبادئ التي تمت بلورتها خلال السنين. الخبراء حذروا بان هذا سينتهي بكارثة، الان هذه الكارثة تتحقق امام انظارنا.

12- (في غضون ذلك، في الالتماس المستعجل ضد التجويع: الدولة طلبت في هذا الاسبوع للمرة العاشرة الحصول على تمديد لتقديم الرد. "استمرارا لما قيل في طلبات التمديد السابقة، نرغب في ان نحتلنكم بأنه رغم الجهود المبذولة الا انه لم يتم بعد الحصول على مصادقة كل الجهات من اجل تقديم مسودة البيان المحدث"، كتب في الطلب. "في هذه الظروف مطلوب من المحكمة الموقرة ان تعطي من يجب عليهم الرد تمديد آخر". المحكمة العليا صادقت ايضا على هذا التمديد).

* * *

معاريف: أكوام من الصواريخ

بقلم: ايلي لئون

المسألة الإيرانية وغيرها من المسائل الدولية الأخرى كانت فقط في هوامش خطاب "وضع الامة" السنوي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب. في ضوء وضعه في الاستطلاعات، وقبيل انتخابات منتصف الولاية التي ستجرى في شهر تشرين الثاني، اختار الرئيس التركيز على مسائل أمريكية داخلية.

حاول ترامب ان يسوق أمريكا مزدهرة قبيل يوم الاستقلال الـ 250 للدولة. حاول أن يقنع الأمريكيين بان "الولايات المتحدة عادت وهي الدولة الأكثر اثارة في العالم". هذا في الوقت الذي تشير فيه الاستطلاعات الى خيبة امل من الوضع الاقتصادي ومن الانقسام السياسي. من زاوية نظر الرئيس فان الوضع سيتحسن اكثر فأكثر.

في هذه الاثناء، ولجل اثاره الحماسة في قاعدته اختار ان يبادر الى مواجهات مع المشرعين الديمقراطيين الذين حضروا الخطاب. وحسب استطلاع أجرته شبكة "CNN" بعد خطابه يحتمل أن يكون ترامب نجح، جزئيا على الأقل، حين أشار ثلثا المستطلعين الى أنه كان لهم تعقيب إيجابي في أساسه على خطابه.

في اطار جهوده لمنح خطابه بعدا تاريخيا، اطال ترامب الأحاديث والقى الخطاب الأطول في تاريخ الرؤساء في هذه المكانة. لكن في اثناء الدقائق الأخيرة التي كرسها لـ "المسائل المشتعلة" من ناحية إسرائيل - إيران وغزة - قدم سلسلة من التصريحات الدراماتيكية.

احدها كان موجها للجمهور الأمريكي وهو عمليا تبرير محتمل لحرب مع ايران. حتى الان كان التركيز على البرنامج النووي الإيراني. اما الان فقد عرض ترامب حجة جديدة، حين أشار الى "انهم (الإيرانيين - أ.ل) طوروا منذ الان صواريخ يمكنها أن تهدد أوروبا وقواعدنا خلف البحر، وهم يعملون على بناء صواريخ ستصل قريبا الى الولايات المتحدة الأمريكية."

عمليا هذه علة مناسبة من ناحية ترامب المعني بتأطير المواجهة مع الإيرانيين كمصلحة قومية للولايات المتحدة للدفاع عن نفسها وعن أعضاء الناتو في أوروبا ضد تهديد الصواريخ الإيرانية التي من شأنها أن تحمل قنبلة نووية. هذا المبرر يفترض أن يشكل حجة ضد أولئك المعارضين في الولايات المتحدة لهجوم محتمل.

هذه الاعتراضات لا تنحصر فقط في الجانب الديمقراطي بل تضم مسؤولين كبار في ادارته مثل نائب الرئيس فانس الذي يتبنى الانعزالية ويمثل تيار "أمريكي أولا". يدعي مؤيدو هذا النهج بان حربا محتملة مع ايران هي مصلحة إسرائيلية فقط، لا يفترض ان تهتم الولايات المتحدة. هذا مقابل تيار وزير الخارجية ماركو روبيو الذي يؤيد الهجوم على ايران وتغيير نظام آيات الله.

هذا الجدل موجود أساسا في الشبكات الاجتماعية. حيث يتجادل المؤثرون الأمريكيون فيما بينهم على مستقبل الحركة المحافظة والحزب الجمهوري. هذا حين يكون تيار أمريكي أولا يضم في داخله أصوات واضحة في مناهضتها لإسرائيل، المعارضين لنفوذ إسرائيل بذات الشدة مع التقدميين المناهضين لإسرائيل في الجانب الديمقراطي.

ان مبرر تهديد الصواريخ يستهدف التصدي أيضا للاستطلاعات التي تشير الى انعدام اهتمام عام في الولايات المتحدة بهجوم على ايران.

فضلا عن التهديد النووي والبالستي، هاجم ترامب بشدة النظام الإيراني على دعمه للإرهاب وعلى قمعه لمواطنيه. وأشار الى أن ايران ووكلائها قتلوا الاف الجنود الأمريكيين بالعبوات الجانبية. إضافة الى ذلك قدم الرئيس معطيات قاسية عن القمع الداخلي وادعى بان النظام قتل نحو 32 الف متظاهري في اثناء الاحتجاجات في الدولة.

أشار ترامب الى انه رغم التحذيرات التي وجهت لإيران بعد الحملة العسكرية، "فانهم يحاولون بدء كل شيء من جديد". وأوضح بان "تفضيلي هو لحل هذه المشكلة بوسائل دبلوماسية، لكن ان امرا واحدا مؤكد - لن اسمح ابدا لممولة الإرهاب رقم 1 في العالم حيازة سلاح نووي". اما بالنسبة لغزة فقد قدم ترامب طرفة لن تفرح حكومة نتنياهو عندما اعطى وصفا شادا وغير مسبوق للتعاون الذي تحقق ظاهرا على الأرض، بين الأطراف المتقاتلة لغرض العثور على الجثث: "صدقتم ام لم تصدقوا حماس عملت الى جانب إسرائيل، وهم حفروا وحفروا وحفروا. وقد نقلوا مئة جثة لقاء كل واحد وجدوه.

هذا في الوقت الذي يريدون فيه في القدس ان يقنعوا الجمهور الإسرائيلي بان هدف المرحلة الثانية في غزة تصفية منظمة الإرهاب.

مركز القدس للاستراتيجية والأمن (JISS): المحور الجديد الشيعة والسنة ضد إسرائيل و"إيران الجديدة"

بقلم: العقيد (احتياط) البروفيسور غابي سيبوني والعميد (احتياط) إيرز فينر

مقدمة

في الأشهر الأخيرة، ولا سيما منذ مطلع العام 2026، برزت ديناميكية جيوسياسية غير مألوفة وذات دلالة في الشرق الأوسط. ديناميكية تقوم أساساً على التعاون بين قوى سنية بارزة - تركيا، والسعودية، وقطر، وغيرها - والنظام الشيعي في إيران. الهدف الرئيسي من هذه الاتصالات هو منع أي هجوم عسكري أمريكي (وربما إسرائيلي أيضاً) على إيران، وبالتالي منع قيام "إيران جديدة" قد تكون، من وجهة نظرهم، حليفة لإسرائيل. ويتجلى هذا التعاون في جهود دبلوماسية مكثفة، تشمل اجتماعات في عُمان وتركيا، وضغطاً على الولايات المتحدة لتجنب العمل العسكري والتركيز على قناة المفاوضات للتوصل إلى اتفاق.

هذه الظاهرة، التي يتحد فيها الخصمان السني والشيعي مؤقتاً، لا تنبع من تحول أيديولوجي مفاجئ أو تعاطف مع نظام آيات الله؛ يعكس هذا قلقاً عميقاً إزاء تداعيات أي انتصار عسكري أمريكي إسرائيلي آخر ضد إيران، والذي من شأنه أن يعزز مكانة إسرائيل كقوة إقليمية مهيمنة، ويزيد من احتمالية قيام "إيران جديدة"، وبالتالي يضر بمكانة دول الخليج وتركيا.

تسعى هذه المقالة إلى دراسة أسباب التقارب بين التيارين المتعارضين، انطلاقاً من فهم جذور الانقسام السني الشيعي، وتشكيل المحاور الجيوسياسية في القرنين العشرين والحادي والعشرين، وعلاقاتها المتبادلة، وأنشطتهما المشتركة والمنفصلة ضد إسرائيل، والتغير الجذري الذي طرأ على الديناميات الإقليمية خلال حرب النهضة. ومن الجدير بالذكر أيضاً وجود اختلافات في الرأي بين الدول السنية، كالتوتر بين المعسكر الذي تقوده السعودية ومصر والمعسكر الإسلامي الذي تقوده تركيا (وقطر)، فضلاً عن التوتر بين السعودية والإمارات. وهذا التوتر هو ما تمكنت هذه الدول من تجاوزه في سياق العلاقات بين إسرائيل وإيران. في نهاية المقال، سيتم تقديم توصيات سياسية لإسرائيل، وربطها بمفهوم الأمن القومي الناشئ المتمثل في "السلام من خلال القوة".

جذور الانقسام السني الشيعي

يُعدّ الانقسام السني الشيعي من أعمق الانقسامات وأكثرها ديمومة في تاريخ الديانات التوحيدية. نشأ هذا الانقسام من نزاع سياسي على القيادة بعد وفاة النبي محمد العام 632 ميلادي. فقد أدى غياب توجيهات واضحة بشأن خليفته إلى فراغ في القيادة، ما تسبب في أزمة سرعان ما تحولت إلى انقسام طائفي سياسي، ثم إلى انقسام ديني لاهوتي.

تحول الخلاف بين الخلفاء الراشدين الأربعة وجماعة علي، الذين جادلوا بضرورة بقاء القيادة في بيت النبي (أهل البيت)، إلى صراع عنيف بعد معركة كربلاء (680 ميلادي)، التي رسّخت هوية فصيل علي (شيعة علي) كأقلية مضطهدة ومُهانة تنتظر العدالة الإلهية. وخلال القرون الأولى، ظلّ الانقسام سياسياً دينياً في المقام الأول. ثم تحول إلى صراع جيوسياسي واضح بدءاً من القرن السادس عشر الميلادي. اعتبرت الإمبراطورية العثمانية السنية نفسها الوريثة للخلافة السنية، واستخدمت الإسلام السني أداةً للوحدة السياسية. في المقابل، جعلت الدولة الصفوية في إيران (1501-1736) المذهب الشيعي المذهب الرسمي للدولة، في خطوة استراتيجية تهدف إلى تمييز بلاد فارس عن العثمانيين والأوزبك السنة. استمر الصراع العثماني الصفوي

لقرون، وشمل حروبًا دامية على العراق والقوقاز وأذربيجان، وحدد إلى حد كبير الحدود الحالية بين تركيا وإيران، وقسم السكان (الذين يشكل الشيعة نسبة كبيرة منهم في العراق والخليج).

وقد ازداد البعد الجيوسياسي حدةً في القرن العشرين. أدى سقوط الإمبراطورية العثمانية عام 1918 وإلغاء الخلافة العام 1924 إلى فراغ سني، بينما حوّلت الثورة الإسلامية في إيران العام 1979 – بقيادة آية الله الخميني – المذهب الشيعي إلى قوة ثورية عابرة للحدود تدعو إلى "تصدير الثورة" ومحاربة "الشيطان الأكبر" (الولايات المتحدة) و"الشيطان الأصغر" (إسرائيل). ومنذ ذلك الحين، أصبحت إيران قوة شيعية إقليمية، في حين تنظر السعودية إلى المذهب الشيعي كتهديد وجودي. وقد حوّلت الصراع في سوريا (2011-2024) واليمن والعراق والخليج هذا الانقسام إلى أداة جيوسياسية رئيسية: إذ تعمل إيران على بناء "محور مقاومة" ذي أغلبية شيعية، بينما تسعى الدول السنية (السعودية وتركيا ومصر) إلى كبح النفوذ الإيراني.

واليوم، لم يعد الانقسام مجرد صراع ديني لاهوتي، بل هو في جوهره صراع على الهيمنة الإقليمية والموارد (النفط والغاز والممرات المائية) والنفوذ السياسي والهوية الوطنية. يُستخدم الانقسام كأداة من قبل الدول لتبرير التحالفات والحروب بالوكالة والقمع الداخلي، ولكن في كثير من الأحيان – كما رأينا في الأسابيع الأخيرة – يمكن للمصالح الجيوسياسية أن تتغلب، ولو مؤقتًا، على الانقسام الديني، كما هو الحال حاليًا في المعارضة المشتركة للهجوم الأمريكي الإسرائيلي على إيران.

تشكيل المحور الشيعي – إيران كمركز قوة إقليمي

برز المحور الشيعي، المعروف أيضاً باسم "محور المقاومة"، كشبكة استراتيجية من القوى العسكرية والسياسية والوكيلة تحت القيادة الإيرانية. وقد شكّل هذا المحور إحدى الأدوات الرئيسية للسياسة الخارجية الإيرانية منذ الثورة. وهدفه الأساسي توسيع النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، ومعارضة الهيمنة الأمريكية، والتصدي لإسرائيل، والدفاع عن المصالح الأيديولوجية الشيعية. لا يُعدّ المحور تحالفاً رسمياً ذا هيكل هرمي محدد، بل هو شبكة شراكات غير رسمية تُقدّم فيها إيران التمويل والأسلحة والتدريب والاستخبارات والتوجيه الاستراتيجي، بينما يعمل الشركاء تحت إشراف إيران، إلا أن أساليب عملهم لا تقلّ تأثراً بمصالحهم الخاصة.

من وجهة نظر إيران، استند تأسيس المحور (ولا يزال) إلى مفهوم "تصدير الثورة" كمبدأ أساسي، والذي شمل دعم الجماعات الإسلامية الثورية في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وخاصة بين الشيعة والأقليات المضطهدة. شكّلت الثورة تهديداً وجودياً للدول السنية المجاورة (مثل العراق السني في عهد صدام حسين والمملكة السعودية)، وأدت إلى الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)، وهي حرب طوّرت خلالها إيران نموذجاً لدعم الميليشيات الوكييلة لمحاربة أعدائها.

وكان تأسيس حزب الله في لبنان العام 1982 حجر الزاوية في بناء هذا المحور. فبعد حرب لبنان الأولى، أرسلت إيران قوات الحرس الثوري لتشكيل ميليشيات شيعية في جنوب لبنان. وبحلول العام 1985، توحدت هذه الجماعات تحت راية حزب الله. وأصبح حزب الله أنجح حليف لإيران، إذ وقر لها عمقاً استراتيجياً، وهدد إسرائيل في الشمال، وأصبح نموذجاً يحتذى به للكلاء الآخرين. وتلقّى حزب الله مئات الملايين من الدولارات سنوياً كتمويل، وأسلحة متطورة (بما في ذلك صواريخ موجهة بدقة وصواريخ مضادة للدبابات)، وتدريباً من فيلق القدس، وتوجّهًا استراتيجياً. في المقابل، عمل حزب الله كذراع إيران العسكري والسياسي في لبنان، وشارك في الحرب السورية، وأصبح القوة المهيمنة في البلاد، ولا يزال يتحدى الحكومة اللبنانية.

كما فتح سقوط صدام حسين الباب أمام تحرك إيران في العراق. فقد خلق سقوط نظام البعث السني فراغاً وصل من خلاله الشيعة-الأغلبية السكانية- إلى السلطة، ولكنه أدى أيضاً إلى تشكيل ميليشيات شيعية متطرفة. استغلت إيران الوضع لبناء شبكة من الميليشيات، مثل منظمة بدر، وكتائب حزب الله، وعصائب أهل الحق، وغيرها. تلقت هذه الميليشيات التدريب والأسلحة (بما في ذلك الصواريخ والطائرات المسيّرة) والتمويل من إيران، وأصبحت قوة مؤثرة في الحرب ضد داعش (2014-2017) وفي الصراعات الداخلية على النفوذ في العراق. كما استخدمت كأداة للضغط على القوات الأمريكية من خلال مهاجمة القواعد الأمريكية، وعلى إسرائيل من خلال إطلاق الصواريخ من سوريا والعراق خلال حرب النهضة.

ومثلت الحرب الأهلية السورية ذروة توسع هذا المحور. كان نظام الأسد العلوي حليفاً استراتيجياً لإيران منذ ثمانينيات القرن الماضي، وشكّل جسراً برياً بين إيران وحزب الله في لبنان. أرسلت إيران آلافاً من الحرس الثوري والميليشيات العراقية ومقاتلي حزب الله لحماية نظام الأسد. وشمل الدعم التمويل والأسلحة والمشورة العسكرية وإنشاء قواعد إيرانية في سوريا. وبحلول عامي 2015-2016، وبفضل التدخل الروسي، أنقذ المحور الأسد من الانهيار، وحوّل سوريا إلى مركز لوجستي للمحور. وكان سقوط الأسد في كانون الأول 2024، بعد أن أضعفت إسرائيل حزب الله ودمرت استثمارات إيران الضخمة في سوريا، بمثابة ضربة قاسية: فقد قطع "الجسر البري" وقلل من قدرة إيران على نقل الأسلحة إلى حزب الله عبر المحور البري. كما قطع طريق تهريب الأسلحة من إيران إلى الأردن، ومن هناك إلى الضفة الغربية.

وفي اليمن، بدأت إيران دعم الحوثيين في العقد الأول من الألفية الثانية، لكن الدعم ازداد بشكل ملحوظ بعد العام 2014، عندما سيطر الحوثيون على صنعاء. قدّمت إيران أسلحة متطورة (صواريخ باليستية، طائرات مسيّرة، صواريخ كروز)، وتدريباً، وتوجيهاً، وحوّلت الحوثيين إلى أداة للضغط على السعودية وممرات الملاحة في مضيق باب المندب والبحر الأحمر. وأصبح الحوثيون بمثابة "الجهة الجنوبية" للمحور، مما وسّع نطاق التهديد الإيراني.

وشكّلت حماس وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين استثناءً بارزاً للمحور الشيعي، وهما حركتان سنيتان انضمتا إلى المحور انطلاقاً من النضال المشترك ضد إسرائيل والرغبة في إقامة "حزام نار" حولها. وأصبحت إيران الممول الرئيسي لهما، بتمويل سنوي يتراوح بين 70 و100 مليون دولار، بالإضافة إلى أسلحة (صواريخ دقيقة، طائرات مسيّرة)، وتدريب، وتوجيه.

اعتمد المحور الشيعي بشكل أساسي على تشغيل وكلاء إيرانيين، دون تعريض النظام للخطر المباشر، مع تحقيق عمق استراتيجي. وحتى عامي 2023-2024، كان يُعتبر المحور أحد أكثر أدوات إيران فعالية. مع ذلك، أدت حرب النهضة إلى إضعاف كبير لحماس والجهاد الإسلامي في غزة. وتزامن ذلك مع ضربة قاسية لحزب الله، مما أدى إلى سقوط نظام الأسد في سوريا. وبلغت ذروة هذا الضعف في عملية "الأسد الصاعد" في حزيران 2025، والضربة القاسية التي تلقاها رأس المحور في الغارات الإسرائيلية والضربة الأمريكية الأخيرة. وكشفت هذه الضربة عن ضعف "حلقة النار" الإيرانية: اعتمادها على إيران، وافتقارها للوحدة الداخلية، وهشاشتها أمام التفوق الجوي والاستخباراتي الإسرائيلي. وحتى كتابة هذه السطور (شباط 2026)، يشهد المحور تعافياً جزئياً (وخاصة الحوثيين والميليشيات العراقية)، ولكنه فقد جزءاً كبيراً من قوته الرادعة، حيث بات نظام آية الله مهدداً بوجوده نتيجة للاضطرابات الداخلية والتهديد الأمريكي.

الدول السنية – تعدد القيادات

لم تتبلور الدول السنية في الشرق الأوسط قط كهيكل موحد ومؤسسي كالمحور الشيعي بقيادة إيران. وعلى النقيض من المحور الشيعي، الذي يتسم بتسلسل هرمي واضح نسبياً – حيث إيران مركز القوة، والحرس الثوري ذراعه العملياتي، وسلسلة من

المبعوثين - يتسم المعسكر السني بتعدد القيادات، والتنافس الداخلي على القيادة والهيمنة، ونهج أكثر براغماتية تجاه إسرائيل. وتعتبر دول مركزية كتركيا والسعودية ومصر نفسها الزعيم الشرعي للعالم السني، مما يخلق ديناميكية من التعاون التكتيكي إلى جانب التنافس الاستراتيجي.

وترى تركيا، في عهد الرئيس أردوغان، نفسها الوريث الشرعي للإمبراطورية العثمانية وعاملاً محورياً في دعم حركة الإخوان المسلمين العالمية. ومنذ العام 2011، يسعى أردوغان إلى تعزيز نفوذه من خلال دعم جماعة الإخوان المسلمين (في مصر وسوريا وغيرها)، ودعم المعارضة السنية في سوريا، وتوطيد علاقاته مع قطر. لا تزال علاقات تركيا مع إسرائيل متوترة: فقد وفرت تركيا ملاذاً آمناً لمنظمات فلسطينية إرهابية، وتدعو إلى مقاطعة اقتصادية لإسرائيل، وتستخدم خطاباً حاداً مناهضاً لإسرائيل لتصوير نفسها على أنها "صوت المسلمين الحقيقي" في مواجهة السعودية ومصر، رغم أنها تحافظ على علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

أما السعودية، بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فتعتبر نفسها حامية للمقدسات (مكة المكرمة والمدينة المنورة) وقائدة لدول الخليج. وقد استثمرت السعودية في الحرب ضد النفوذ الإيراني (الحرب في اليمن، ودعم المعارضة السنية في سوريا)، وطورت نهجاً براغماتياً تجاه إسرائيل. ومنذ عامي 2017-2018، مُجَّ إلى وجود علاقات أمنية سرية مع إسرائيل ضد إيران، ورأت السعودية في "اتفاقيات إبراهيم" (2020) فرصة استراتيجية. إلا أن السعودية ربطت التطبيع الكامل بالتقدم نحو إقامة دولة فلسطينية، وقد جمّدت حرب النهضة هذه العملية. في الأشهر الأخيرة، برز التعاون مع تركيا، كما برز التقارب مع قطر، في حين تصاعدت التوترات مع الإمارات في عدة ساحات، لا سيما في اليمن.

تسعى مصر، بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، إلى استعادة مكانتها كقائدة للعالم العربي، وتعتبر جماعة الإخوان المسلمين (المدعومة من تركيا وقطر) تهديداً خطيراً. مع ذلك، شهدت الأشهر الأخيرة تقارباً مصرياً تركياً سعودياً، ويعود ذلك أساساً إلى القلق المشترك إزاء تنامي النفوذ الإسرائيلي في ظل التهديد بمواصلة إلحاق الضرر بنظام آية الله في إيران، وصولاً إلى إمكانية الإطاحة به وإقامة "إيران جديدة" موالية لإسرائيل.

اكتسب تقارب الدول السنية مع إسرائيل زخماً كبيراً في إطار "اتفاقيات إبراهيم" (2020). انبثقت هذه الاتفاقيات من مصلحة مشتركة: التعامل مع إيران، والتعاون الاقتصادي والتكنولوجي، وحماية الاستقرار الإقليمي. شهدنا مؤخراً تغييراً في الديناميكية: فقد تقاربت تركيا والسعودية وقطر، جزئياً كرد فعل على تعزيز المحور الأمريكي الإسرائيلي في عهد ترامب والتهديد الأمريكي الإسرائيلي لإيران. وتسعى هذه الدول جاهدة لمنع أي هجوم أمريكي إسرائيلي على إيران، خشية أن يؤدي إسقاط النظام الإيراني إلى تعزيز إسرائيل كقوة إقليمية وتقويض مكانتها. وهي تروج لـ "محور سني" يشمل التنسيق مع إيران، ودعم النظام الجديد في سوريا، ومعارضة توسيع "اتفاقيات إبراهيم". ولذلك، تتسم الدول السنية بالمرونة والبراغماتية: التعاون مع إسرائيل ضد إيران عندما يخدم ذلك مصالحها، في مواجهة معارضة إسرائيل الشديدة، والإضرار بإيران عندما يُنظر إلى إسرائيل على أنها تهدد الهيمنة السنية. وبحول تعدد الأطراف في التنافس بين تركيا والسعودية ومصر دون توحيد المصالح بشكل كامل. في بداية العام 2026، يمر المحور بمرحلة توطيد مؤقتة في مواجهة "التهديد الإسرائيلي الأمريكي"، لكنه بعيد كل البعد عن أن يكون موحداً مثل المحور الشيعي.

الصراعات على الهيمنة والتغيير في أعقاب حرب القيامة

إن الصراع بين المحور الشيعي بقيادة إيران والدول السنية – أو بتعبير أدق، بين طموحات إيران للهيمنة وطموحات دول سنية رئيسية للهيمنة – ليس مجرد صراع ديني، بل هو في جوهره صراع على السيطرة الإقليمية، والموارد الاستراتيجية، وطرق التجارة، والنفوذ السياسي، والهوية الوطنية والإقليمية. وكانت الحرب الأهلية السورية الساحة المركزية لهذا الصراع. رأت إيران في نظام الأسد خط الدفاع الأول ضد إسرائيل، وقناة تواصل مع حزب الله، فاستثمرت فيه موارد هائلة: آلاف المقاتلين من الحرس الثوري، ومليشيات شيعية من عدة دول، مع التركيز على حزب الله. استثمرت إيران ما بين 30 و50 مليار دولار في سوريا بين عامي 2011 و2020. من جهة أخرى، دعمت تركيا المعارضة السنية بشكل مباشر، وسيطرت على مناطق في شمال سوريا، وتعتبر سوريا جزءاً من مجال نفوذها العثماني الجديد.

مثّلت حرب النهضة نقطة تحوّل في ضوء الضرر البالغ الذي لحق بشبكة وكلاء إيران بأكملها، ولاحقاً بإيران نفسها. وقد أثار هذا التغيير قلقاً لدى دول سنية رئيسية. فقد أدركت تركيا والسعودية وقطر أن استمرار النجاحات الإسرائيلية الأمريكية – ولا سيما شنّ هجوم آخر على إيران يُفضي إلى الإطاحة بنظام آية الله أو إضعافه بشكل كبير – من شأنه أن يُرسخ مكانة إسرائيل كقوة إقليمية مهيمنة، ويوسّع نطاق "اتفاقيات أبراهام"، ويُضعف موقفها. ولذلك، بدأت هذه الدول بالتحرك بشكل مُنسق، شمل: الامتناع عن إدانة القمع العنيف للاحتجاجات في إيران، وممارسة ضغوط دبلوماسية على ترامب للامتناع عن مهاجمة إيران، بل وحتى التقارب معها مؤقتاً.

في الوقت نفسه، عزّزت إسرائيل تعاونها مع الولايات المتحدة، والذي يشمل اتفاق غزة، وتوسيع نطاق "اتفاقيات أبراهام" – كازاخستان وأرض الصومال – ودعم المحور البري والبحري بين الهند وأوروبا (IMEC) إن هذا التغيير تاريخي: فقد ضعف المحور الشيعي بشكل كبير، واضطر المحور السني إلى التعامل مع "التحدي الإسرائيلي" الجديد، وانتقل الصراع على الهيمنة من حروب بالوكالة إلى صراع دبلوماسي استراتيجي حول مستقبل إيران والشرق الأوسط بأكمله.

توصيات للسياسة الإسرائيلية – "السلام من خلال القوة"

لقد خلقت العمليات الاستراتيجية التي جرت في الشرق الأوسط منذ أكتوبر 2023، ولا سيما منذ عملية "الأسد الصاعد" في حزيران 2025 وسقوط نظام الأسد في كانون الأول 2024، واقعاً إقليمياً جديداً تماماً. فالمحور الشيعي، الذي كان حتى وقت قريب التهديد المركزي والمنظم لأمن إسرائيل، يعاني حالياً من ضعف بنيوي حاد: فقد حزب الله جزءاً كبيراً من قدراته الهجومية، وتضررت مكانته في لبنان؛ كما ضعفت الميليشيات الشيعية في العراق في أعقاب الهجمات الإسرائيلية والأمريكية؛ ولا يزال الحوثيون في اليمن نشطين نسبياً ولكنهم أكثر عزلة؛ وانقطع الجسر البري من إيران إلى لبنان عبر سوريا بشكل شبه كامل. وقد تلقى البرنامج النووي الإيراني ضربة قوية، وتضررت قدرة النظام الباليستية على الرغم من محاولات إيران استعادة بعض قدراتها.

في الوقت نفسه، وجدت الدول السنية البارزة (تركيا، السعودية، قطر، ومصر) نفسها في وضع متناقض: فمن جهة، تستفيد من تراجع التهديد الإيراني، الذي كان يمثل تهديدها الرئيسي لعقود؛ ومن جهة أخرى، تُدرك تحدياً جديداً يتمثل في تحوّل إسرائيل إلى قوة إقليمية مهيمنة، تحظى بدعم أمريكي غير مسبوق في ظل ولاية دونالد ترامب الرئاسية الثانية، وقادرة على التأثير في الأجندة الإقليمية. علاوة على ذلك، فإن احتمال قيام "إيران جديدة" موالية لإسرائيل يُشكّل، في نظرها، تهديداً بالغ الخطورة. ويتمثل ردّ الدولة السنية على هذا التهديد الجديد في تعاون منسق مع إيران لمنع هجوم أمريكي إسرائيلي آخر. ويهدف

هذا التعاون إلى منع سيناريو يؤدي فيه سقوط نظام آية الله (أو إضعافه بشكل كبير) إلى توسيع اتفاقيات إبراهيم، وتعزيز موقف إسرائيل، وتآكل نفوذ تركيا والسعودية وقطر.

...الخلاصة الرئيسية هي أن الشرق الأوسط يقف الآن عند مفترق طرق تاريخي: إما أن يستمر في التوجه نحو "شرق أوسط جديد" تكون فيه إسرائيل، بالتعاون مع الولايات المتحدة، عاملاً محورياً في الاستقرار الإقليمي والاقتصادي والأمني، مع إرساء بنية إقليمية جديدة؛ أو يعود إلى وضع تواصل فيه إيران خطتها لإعادة فرض "حزام النار" حول إسرائيل. وستكون النقطة الحاسمة هي القرار الأمريكي بشأن إيران: هل ستُشَنَّ سلسلة أخرى من الهجمات التي قد تُفضي إلى الإطاحة بالنظام، أم سينجح الضغط الدبلوماسي السني - السعودي القطري التركي - في تأخير أو منع مثل هذا العمل؟ ويبدو أنه في هذا الواقع، يُعدّ مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، الذي يقوم أساساً على "السلام من خلال القوة"، وهو مفهوم تشكّل خلال حرب الاستقلال، الإطار الاستراتيجي الأنسب.

يرتكز هذا المفهوم على ثلاثة أركان:

القوة العسكرية والاستخباراتية المطلقة كشرط أساسي لاتخاذ إجراءات إنفاذ القانون لمنع التهديدات قبل وقوعها. ويجب على إسرائيل الحفاظ على تفوقها العسكري على جميع الأطراف الإقليمية. يشمل ذلك مواصلة تقويض قدرات المحور الشيعي على التعافي بشكل منهجي، بالإضافة إلى عوامل التهديد الأخرى (لا سيما الصواريخ الدقيقة، والطائرات المسيّرة، ومرافق إنتاج الأسلحة في إيران وسوريا والعراق ولبنان). ومن هذه القوة، يجب استمداد القوة السياسية؛ قوة يتركز هدفها الرئيسي على السعي نحو بناء هيكل إقليمي جديد، يحل محل الهيكل الإيراني الذي شُيّد على مدى الأربعين عاماً الماضية. ويكمن جوهر الأمر في توسيع "اتفاقيات أبراهام" ودعم المشاريع الإقليمية مثل المحور الهندو-أوروبي (IMEC). ينبغي لإسرائيل مواصلة استخدام قوتها العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية لتوسيع نطاق الاتفاقيات: على سبيل المثال، اقتراح تعميق التعاون الاقتصادي والتكنولوجي مع المملكة العربية السعودية، وتعزيز التحالف مع الإمارات العربية المتحدة والمغرب، والحفاظ على اتفاقية السلام مع مصر والأردن، وإنشاء تحالفات جديدة كما تم الاتفاق عليه مؤخراً مع اليونان وقبرص، وكما وُقِعَ مع أرض الصومال. يهدف هذا إلى زيادة الضغط على تركيا وقطر.

في الوقت نفسه، يجب العمل بتنسيق وثيق مع الولايات المتحدة، بما في ذلك التخطيط المشترك لسيناريوهات الهجوم على إيران في حال فشلت المفاوضات بشأن الاتفاق معها فشلاً ذريعاً. ومن حق دولة إسرائيل أن تكشف للعالم الطبيعة الإشكالية للمحور السني الشيعي الجديد والعبثي الذي يمهد الطريق لعودة إيران إلى سعيها للهيمنة الإقليمية.

وأخيراً، يجب تعزيز صورة إسرائيل كقوة إقليمية مستقرة تُحقق منفعة مشتركة لمن يتعاون معها، وتعمل على محاربة العناصر المتطرفة والمزعزعة للاستقرار، كإيران وجيرانها. ويتحقق ذلك من خلال مواصلة السياسة الاستباقية والهجومية ضد قدرات المحور الشيعي على إعادة بناء نفسه، والتعاون الاقتصادي والتكنولوجي والاستخباراتي مع الدول العربية ودول المنطقة الأخرى.

ستحدد الأسابيع القادمة - ولا سيما القرار الأمريكي الإسرائيلي بشأن إيران - وجه الشرق الأوسط لأجيال قادمة. إن مفهوم "السلام من خلال القوة" ليس مجرد شعار، بل استراتيجية راسخة: فالقوة تخلق الردع، الذي يُمكن الحوار، والذي إذا ما أُجري من موقع قوة، يُمكن أن يُفضي إلى سلام مستقر قائم على المصالح. إسرائيل اليوم في أقوى وضع لها منذ عقود. عليها أن تستغل هذا الوضع بحكمة وحزم وبالتنسيق الكامل مع حليفها القوي، لتحويل التهديد الناشئ إلى فرصة تاريخية لتغيير النظام الإقليمي برمته.

ملخص

إن المحور الجديد، الذي يُمثل في جوهره معارضة شيعية وسُنّية لشن هجوم على إيران بهدف منع تعزيز إسرائيل وإقامة نظام إيراني موالٍ لها، لا ينبع من تحول أيديولوجي أو تعاطف مفاجئ مع النظام الشيعي، بل من خوف عميق من عواقب أي نصر عسكري آخر، تشارك فيه إسرائيل، ضد النظام الإيراني. مع ذلك، نرى أن هذه نظرة قصيرة المدى ستُلحق ضرراً أكبر بالدول السُنّية من نفعها. لقد جعلت حرب النهضة من إسرائيل عاملاً مؤثراً في أجندة الشرق الأوسط، بينما يُعد المحور السُنّية الجديد حلاً مؤقتاً جاء كرد فعل مباشر لما اعتبرته الدول السُنّية تهديداً لها. فهي تخشى سيناريو تقود فيه إسرائيل، بصفتها شريكاً مفضلاً للولايات المتحدة، "شرقاً أوسطياً جديداً" يشمل توسيع "اتفاقيات أبراهام"، وإنشاء طريق بري بين الهند وأوروبا، لتصبح في نهاية المطاف عاملاً رئيسياً في الشؤون الأمنية والاقتصادية للمنطقة.

ويُمكن مفهوم "السلام من خلال القوة" إسرائيل من اتباع استراتيجية سليمة. يجب على إسرائيل الحفاظ على تفوقها العسكري والاستخباراتي، وتعزيز تحالفها مع الولايات المتحدة، وتوسيع دائرة السلام، وكشف النقاب عن المحور الجديد الذي يتشكل. إن القرار المرتقب بشأن مسار العمل ضد إيران سيحدد وجه المنطقة لأجيال قادمة.

* * *

هآرتس: "تلطيف الشنق" .. حين تشرعن "دولة المنبوذين" قانوناً لإعدام الفلسطينيين

ترجمة: موقع القدس العربي

بحثت لجنة الأمن القومي هذه الأيام في "تلطيف" مشروع القانون الذي يفرض عقوبة الإعدام (على العرب فقط) وكل هذا بناء على طلب رئيس الوزراء نتنياهو الذي يتوقع أضراراً سياسية يلحق بها هذا التشريع الذي لا مثيل له في العالم الديمقراطي، ومنها أماكن معدودة كالولايات المتحدة التي فيها عقوبة الإعدام.

أساس البحث يكون حول تغيير عنصر "الإلزام" في المخالفة - التي ستحاكم في المحكمة العسكرية في مناطق "يهودا والسامرة" - والتي ستحل على الفلسطينيين فقط. وبدلاً من عقوبة إعدام إلزامية، دون تفكير للمحكمة كما اقترح حتى الآن، ستكون عقوبة الإعدام هي الأساس، يمكن الخروج عنها بتعليقات خاصة في ظروف خاصة.

بالفعل، ثمة فرق بين صفر تفكير وتفكر في حالات نادرة، لكن احتمال استخدامه من قبل المحاكم ليس ذات مغزى. حتى نموذج كهذا - لعقوبة إعدام هي الأساس، وتفكر في حالات نادرة - ليس قائماً في العالم الديمقراطي. كما أنه تبقى في مشروع القانون عنصر التمييز العنصري، الذي هو أيضاً خاص بمشروع القانون هذا في إسرائيل، وبموجبه فإن الفلسطينيين هم فقط من سيقدّمون إلى المحاكمة ويخضعون لعقوبة إعدام.

كما أن محاولة "تخفيف حدة" المشروع في القانون الإسرائيلي، كإضافة عقوبة إعدام ليس كعقوبة إلزامية – لن تجدي نفعاً؛ فاللجنة استبدلت حاجة إثبات نية المس بمواطن أو بمقيم إسرائيلي بحاجة لإثبات نية "رفض وجود دولة إسرائيل" وهكذا سيعطى للإرهاب اليهودي إعفاءً، وسيبقى التمييز العنصري.

فضلاً عن ذلك، تبقت المواد الإجرائية التي تؤدي إلى إدانة بالخطأ: يكفي أن تكون أغلبية اثنين من ثلاثة قضاة للقرار بعقوبة الموت، ولا حاجة لقرار بالإجماع، والقول بوجود تنفيذ الإعدام في غضون 90 يوماً سيسرع تنفيذها. ومثلها ذلك القول المخيف بتنفيذ العقوبة شنقاً.

كل هذه الأسباب تضع القانون كمتطرف للغاية حتى مقارنة بدول تستخدم عقوبة الإعدام. القانون غير دستوري على نحو ظاهر حتى في صيغته الجديدة.

لن يغير أي تعديل حقيقة أن عقوبة الإعدام – وفقاً لبحوث ووفقاً للموقف الثابت لمحافل الأمن على مدى عقود – لا تردع بل تضر، بخاصة في كل ما يتعلق بالمخربين الذين يخاطرون بأرواحهم. يدور الحديث عن عقوبة لا مرد لها، لا يمكن إصلاحها إذا ما وقعت أخطاء في المحاكمة، والإعدام يجلب معه ترخيصاً لقيمة حياة الإنسان.

لا يمكن لأي تلطيف أن ينقذ مشروع القانون، يجب أن يشطب تماماً – أو أنه سيصم سجل القوانين بالعار، ويحقر دولة إسرائيل ويخرجها من أسرة الدول سليمة النظام التي كلها ألغت هذه العقوبة.

* * *